الفرقان

العدد ١٢٥٣ - الاثنين ١١ شعبان ١٤٤٦هـ - ١٠/ ٢/ ٢٠٢٥م

الشيخ عيسى مال الله:
تجديد وسائل الدعوة يضمن استمرارية تأثيرها وفاعليتها

أسس العلاقات الدولية في الإسلام:
البر والإحسان والعدل والإنصاف

جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)

www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

العدد ١٢٥٣ - الاثنين ١١ شعبان ١٤٤٦هـ - ١٠/ ٢/ ٢٠٢٥م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

14 مال الله: التزام الشباب بالكتاب والسنة هو التزام بدين الله الحق

23 أسس العلاقات الدولية في الإسلام: البر والإحسان والعدل والإنصاف

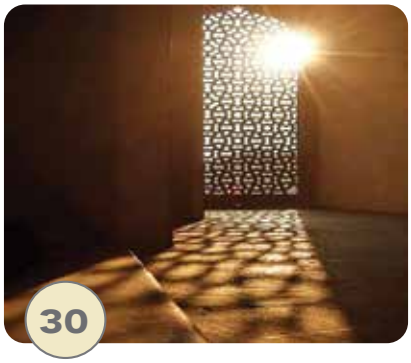

30 منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع نصوص الفتن والملاحم

38 الوقف الإسلامي ومسيرة الحياة

12 صحيح مسلم: باب: في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة

34 فضل المساجد

36 فَضْلُ شَعْبَانَ

38 قيمة الوقت وتحقيق الذات

42 نساء قدوة للعالمين..مريم بنت عِمران

46 أوراق صحفية: ما أطيبك من وطن!

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053

: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الافتتاحية

حاجتنا إلى فقه السياسة الشرعيَّة

فقه السياسة الشرعيَّة من أهم أبواب الفقه الذي تحتاجه الأمة في الوقت الراهن في ظل ما تموج به من متغيرات وفتن ونوازل؛ حيث تتمثل الوظيفة الرئيسية للسياسة الشرعية في رعاية مصالح العباد والمجتمع، والحد من الفساد الذي يمكن أن ينجم عن تصرفات غير مدروسة، من خلال التدابير التي يراها المجتمع المسلم فيما لا ينص عليه الشارع، كما أنَّ من أهم وظائف السياسة الشرعيَّة الأساسيَّة حفظ الضرورات الخمس؛ وهي: «حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

ومما يميز السياسة الشرعية أنها لا تقف عند النص فقط، وإنما تنطلق به إلى ما هو أبعد من ذلك، فتستحدث ما يلزم من الأحكام ما لم يخالف نصا، كما في التعزير فيما لا حد فيه.

وأهمية السياسة الشرعية تكمن في أنها تنهض بالأمة إلى أعلى مراتب الرقي والتطور على جميع الأصعدة: السياسية، والاقتصادية، والأمنية والاجتماعية، وتضبط العلاقات بين الدولة الإسلامية وسائر الدول الأخرى، وتنظم كذلك علاقة الحاكم بالمحكوم، وترعى الأمة على الوجه الذي أراده الله -عز وجل-، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة.

وتواجه السياسة الشرعية كذلك النوازل والمستجدات التي تطرأ على الأمة في مختلف المجالات، وتُشرِّع الأحكام الشرعية الخاصة بها، التي تليق بمقصود الشرع منها، لتحقيق الغايات التي من أجلها شرعت الأحكام.

والسياسة الشرعية تتكيف مع الواقع بمرونة وسلاسة دون تعطيل أحكام الله، وتبحث عن البدائل المناسبة التي تراعي واقع المسائل؛ فتشرع لها من الأحكام ما يناسبها، ويحقق غاياتها ومقاصدها، كل ذلك وفق المنهج التشريعي الرباني، وهو ما يسمى بروح الشريعة ومقاصدها الكلية.

كما أنَّ السياسة الشرعية تؤدي إلى حفظ المصالح وجلبها وتحقيقها وتطوير الحسن للأحسن، ودفع المفاسد، وسد الطرق المؤدية إليها ومنع وقوعها.

كذلك فإن السياسة الشرعية تراعي اختلاف البيئات والثقافات والأحوال والعوائد، فلا تصدر حكما يصطدم مع مصلحة عامة حقيقية للناس، ولا تقف جامدة أمام نص مهما كانت عاقبة تطبيقه.

خلاصة القول أنَّ فقه السياسة الشرعيَّة يُعدُّ من بين أهم مجالات الفقه التي ساهمت في إثراء الفكر الإسلامي؛ حيث اهتم الفقهاء ببيان أحكامه ومعالجة الوقائع والنوازل السياسية من خلاله، فما أحوجنا إلى الاهتمام به وتفعيله في واقعنا المعاصر!

أنشطة علمية ودعوية وبرامج تربوية وثقافية بمخيم التراث الربيعي الـ31

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمخيمها الربيعي الـ ٣١ الذي تقيمه في منطقة الجهراء في استراحة الحجاج بالقرب من سليل محاضرة عامة حول (محبة الله تعالى) حاضر فيها الشيخ/ طارق بن شيهان الغويري من المملكة العربية السعودية، وكان ذلك في تمام الساعة (٧,٣٠) مساء يوم الخميس الموافق ١/٣٠.

مشروع (إفطار الصائم) .. أول مشاريع وفعاليات إحياء التراث لشهر رمضان المبارك

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي -وفي وقت مبكر هذا العام- مشروع (إفطار الصائم) داخل الكويت وخارجها، الذي أصبح أحد المشاريع العالمية بامتياز؛ حيث دأبت الجمعية على طرحه سنويا، ويشهد هذا المشروع إقبالاً كبيراً من المتبرعين، ومن المتوقع أن يشهد المشروع -الذي أصبح أحد السمات المميزة لشهر رمضان المبارك في الكويت- إقبالاً أكبر في العام الحالي، ولا سيما بعد زيادة الحاجة لمثل هذا المشروع الإغاثي لكثير من المسلمين في العديد من الأماكن، واستمرار الأحداث المضطربة في كثير من أنحاء العالم، وقد اختارت اللجان المنفذة الأماكن التي هي بأمس الحاجة إلى هذا المشروع، سواء داخل الكويت أم خارجها.

ففي داخل الكويت يتم التركيز على الأماكن التي تكتظ بالعمالة الوافدة، إلى جانب الأسر المحتاجة، حتى تعم الفائدة المرجوة، وتبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت.

كذلك تطرح العديد من اللجان التابعة للجمعية -إلى جانب مشروع (إفطار الصائم)- مشاريع مثل: مشروعي (التموين الرمضاني) و(السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة.

كما يمكن التبرع بمبلغ (١٥ - ٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.

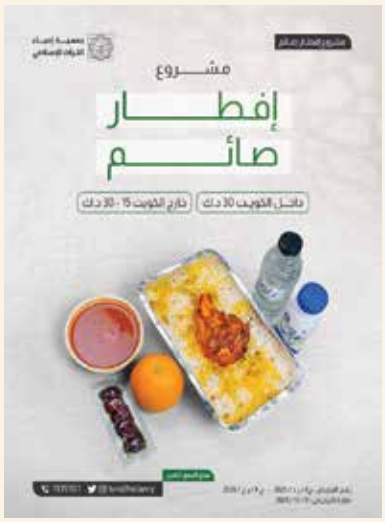

وحرصاً من جمعية إحياء التراث الإسلامي على دعم هذا المشروع الحيوي المهم، وضماناً لاستمراره على مدى سنوات عدة قادمة -إن شاء الله-، تم طرح مشروع (وقف الإفطار) من خلال المشروع الوقفي الكبير، الذي يمكن من خلاله للمتبرع إنشاء وقف خاص به (صدقة جارية) بمبلغ (٣٠٠) د.ك يخصص عائده لمشروع (إفطار الصائم)؛ بحيث تقوم الجمعية بدفع قيمة تفطير مسلم فقير طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الوقف بينما يبقى الأصل ثابتاً.

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية ودروس دعوية تنظمها إحياء التراث خلال موسمها الربيعي

حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لأوقات الفراغ بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطة وفعاليات ثقافية وعلمية في مختلف العلوم الشرعية من خلال اللجان والأفرع التابعة لها، ومن ذلك:

تراث صباح السالم

نظمت لجنة الكلمة الطيبة في صباح السالم درساً في (قراءة من مختصر صحيح البخاري) ألقاه الشيخ/ عادل الحجي مساء الثلاثاء ١/٢٨، كما نظمت أيضًا محاضرة (المعروف لا ينسى) التي حاضر فيها الشيخ/ د. محمد زايد العتيبي مساء الثلاثاء الموافق ٢/٤ بعد أذان صلاة العشاء بساعة في مقر فرع الجمعية في منطقة صباح السالم – قطعة ٥.

تراث الوفرة

كما أقامت الجمعية بديوان فرعها في منطقة الوفرة السكنية قطعة ٥ محاضرة عامة في شرح كتاب (فقه الأسماء الحسنى) حاضر فيها الشيخ/ د. ثامر العجمي يوم الاثنين ٢/٣ مساء.

تراث جنوب السرة

ونظمت الجمعية بمنطقة جنوب السرة محاضرة حول (العنصرية وأثرها في المجتمع)، وقد حاضر فيها الشيخ هاني البرعي، مساء يوم الأربعاء الموافق ١/٢٩ في مقر فرع الجمعية في جنوب السرة – حطين – قطعة ٣.

ويأتي تنظيم مثل هذه الأنشطة انطلاقاً من الاهتمام الكبير لجمعية إحياء التراث بالنشاط العلمي والثقافي الذي هو نشاط الدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد، وذلك من خلال لجان الكلمة الطيبة التابعة لها، التي تعمل على نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع بالكلمة الطيبة، والدعوة إلى الله –تعالى– بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي لتصحيح بعض الأفكار الخطأ التي اعتادها الناس، والاهتمام بإصلاح المشكلات الاجتماعية بالتعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والإعلامية، ونشر الخير.

بدأ المركز خدماته العلاجية منذ عام ٢٠١٧

مركز الكويت الطبي لإعانة المرضى بإدلب السورية يقدم العلاج لأكثر من 50350 مريضًا في العام الماضي

كشف مدير المشاريع الخارجية لجمعية صندوق إعانة المرضى فيصل الياقوت عن جملة الإنجازات، التي حققها مركز الكويت الطبي، الذي أسسته الجمعية عام ٢٠١٧ بمنطقة ادلب السورية، التي بلغ عدد المستفيدين منه في السنة الأخيرة ٢٠٢٤ أكثر من ٥٠٣٥٠ مريضا، وأجريت فيه عمليات جراحية لـ١٧٠٤ حالات، واستقبل قسم الطوارئ فيه ٤٧٠٠٠ ألف حالة مرضية تم تقديم الإسعافات والخدمات الطبية إليها.

كما استقبل المركز المرضى المحتاجين لعمليات الغسيل الكلوي، وقدم خلال العام أكثر من ٢٠ ألف جلسة غسيل، وقدم بنك الدم بالمركز دعما لأكثر من ١٩٦٠٠ مريض، احتاج إلى نقل دم، فيما قدم مركز المعالجة الفيزيائية لحالات مرضية زادت عن ٢٥٥٠ حالة، فيما قامت محطة توليد الأكسجين الملحقة بالمركز أكثر من ٩٥٣٠ اسطوانة أكسجين لاستخدامها في علاج المرضى، فيما قدمت الصيدلية أكثر من ٩٢ ألف روشتة دوائية، وبين الياقوت أن المركز يقدم خدماته الطبية منذ تأسيسه عام ٢٠١٧، ويعد من أهم المراكز الطبية في المنطقة هناك؛ حيث يقدم الخدمات الطبية للمجتمع مجاناً أو بأجور رمزيّة.

أخبار إشراقة النسائية

نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.

صدر العدد الخامس والعشرون، من نشرة إشراقة النسائية، وهي: (رجب - شعبان ١٤٤٦هـ / يناير-فبراير ٢٠٢٥م)

نسائية الفروانية

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -العارضية عن بدء التسجيل في حلقة السند برواية حفص عن عاصم للشيخة: أنيسة أحمد التي ستكون يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٤:٠٠-٨:٠٠ مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -العارضية أن يعلن للنساء عن بدء التسجيل في حلقة السند للشيخة: غادة محمود يوم الاثنين أسبوعيا من الساعة ٤:٠٠-٨:٠٠ مساءً.

● دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - العارضية الفتيات للتسجيل في الدورة الربيعية تحت شعار (شتوية الفرقان) يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من تاريخ ١/١٢-٢٠٢٥/٢/٢٣ من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - العارضية الفتيات للتسجيل في حلقة الحفظ الحر وحفظ المنهج الدراسي يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٥/١/٥م من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - صباح الناصر عن بدء التسجيل في الدورة الربيعية للفتيات تحت شعار (عبق من القرآن) وذلك يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا بدءًا من ١/١٢- ٢٠٢٥/٢/٢٣ من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - صباح الناصر لطالبات الجامعة وكلية التربية الأساسية والمعاهد عن بدء التسجيل في مبادرة (غيث القلوب) لتلاوة الزهراوين (البقرة وآل عمران) وتثبيتهما يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا من الساعة ١٠:٠٠ص-١٢:٠٠ ظهراً.

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -العمرية وإشبيلية عن بدء التسجيل في الدورة الربيعية ٢٠٢٥م، يوم الثلاثاء للنساء ويومي الأحد والأربعاء للفتيات أسبوعيا في مسجد فهد عبدالله العناز من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً بدءاً من ٥ رجب ١٤٤٦هـ.

● دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - العمرية وإشبيلية النساء للتسجيل في المعتكف الربيعي (٣) بدءاً من ١٩ رجب ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/١/١٩ الفترة الصباحية من الساعة ٩:٠٠-١٢:٠٠ والمسائية من الساعة ٥:٠٠-٨:٠٠.

● يسر حلقة مسجد محمد العدواني أن تدعو النساء لحضور الملتقى الرمضاني لعام ١٤٤٦هـ تحت عنوان (هبّ الأريج وطابت

نسائية الجهراء

● دعت لجنة سعد العبدالله ولجنة الجهراء النساء لحضور المخيم الربيعي (١٢) الذي بدأ من يوم الأربعاء أسبوعيا بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١١م من الساعة الخامسة مساءً.

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - مسجد عبدالله بن مخرمة للنساء والفتيات عن التسجيل في مبادرة (ربيع القلوب في مسار حفظ سورة البقرة) يومي الأحد والأربعاء من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ لمدة ثلاثة أشهر؛ حيث كان اللقاء التعريفي للمبادرة وانطلاق المسار يوم الأحد ٢٠٢٥/١/٥م.

● دعا نادي لينة ومركز حرائر - الجهراء وسعد العبدالله الفتيات من عمر ٦-٢٢ سنة للمشاركة في المخيم الربيعي الذي بدأ من يوم الخميس أسبوعيا بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢ من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً.

● أعلن نادي لينة - مسجد عبدالله بن

مخرمة لفتيات المرحلة المتوسطة عن دورة بعنوان (شتاء يمطر بالخير) التي ابتدأت في ٢٠٢٥/١/٤ وما زالت مستمرة يوم السبت أسبوعيا من الساعة ٤:١٥-٦:٠٠ مساءً.

النسمات) كل يوم اثنين أسبوعيا بدءًا من ٤ شعبان إلى ٢٥ شعبان ١٤٤٦هـ الموافق ٣ فبراير إلى ٢٤ فبراير ٢٠٢٥م علماً بأن جميع المحاضرات تبدأ من الساعة ٤:١٥ مساءً.

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - الأندلس للنساء من عمر ٢٠ سنة فما فوق عن بدء التسجيل في الدورة الربيعية للحفظ والمراجعة يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا بدءًا من ١٢ رجب ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/١/١٢م من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام- الأندلس للنساء والفتيات عن الدورة الربيعية (عليكم بسنتي) بلغة الأوردو - الهندي - الفلبيني- السنهالي -التاميلي، يوم الثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٥/١/١٤م من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● دعت لجنة صباح الناصر النساء للانضمام في دورة شرح (كتاب الصيام عمدة الأحكام) للشيخ: صالح الفوزان يوميا من السبت إلى الأربعاء بدءاً من تاريخ ٢٠٢٥/١/١١م على التلجرام والواتساب بعد صلاة المغرب بتوقيت الكويت.

● أعلن نادي لينة -الأندلس للفتيات من عمر ٧-١٢ سنة عن بدء التسجيل في الدورة الربيعية (غيمة ٢) يوم الأحد والاثنين والأربعاء أسبوعيا في الفترة من ١/٥- ٢٠٢٥/١/٢١م من الساعة ٤:٣٠-٦:٣٠ مساءً.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام - العمرية وإشبيلية عن إقامة الدورة الرمضانية (شهر الرحمة) للجاليات (الفلبينية-النيبالية-الهندية (تاميلي) المسلمة وغير المسلمة وذلك يوم الأربعاء أسبوعيا من ٢/٥ إلى ٢٠٢٥/٢/١٩م من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● تدعو لجنة الأندلس النساء لحضور الملتقى الرمضاني (هلت نسائم رمضان ١٤) وذلك يوم الأربعاء أسبوعيا من ٥ فبراير-١٩ فبراير٢٠٢٥م في تمام الساعة الخامسة مساءً.

نسائية العاصمة

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - قرطبة عن فتح باب التسجيل في الدورة الربيعية ١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م للنساء م ٢ شعبان - ١ ذو الحجة ١٤٤٦ هـ الموافق ٢/٢ إلى ٢٨/٥ /٢٠٢٥م، يومي الأحد والأربعاء من الساعة ١٠:٠٠-١٢:٠٠ ص ويومي الأحد والثلاثاء من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - قرطبة عن فتح باب التسجيل في دورة الإتقان لحفظ ومراجعة القرآن يوم السبت أسبوعيًا من الساعة ٩:٠٠-١:٠٠ ظهرًا من ٢/١-٢٠٢٥/٥/٣١م.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - قرطبة عن فتح باب التسجيل في الدورة الربيعية للفتيات من ثانية روضة (القاعدة الحلبية) لتعليم مبادئ القراءة والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوي (فصول حفظ القرآن) يومي الأحد والثلاثاء من ٥شعبان - ٢٨ ذو الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢/٤-٢٠٢٥/٦/٢٤م من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - قرطبة عن فتح باب التسجيل في دورة التجويد (أحكام النون والميم الساكنتين- المخارج والصفات) الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠مساءً من ٢/٢-٢٠٢٥/٥/٢٨م.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام - قرطبة دورة تصحيح التلاوة ابتداءً من ١٥ رجب إلى ٢٠ شعبان ١٤٤٦ هـ الموافق ١٥ يناير إلى ١٩ فبراير ٢٠٢٥م، يوم الأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام - قرطبة دورات اللغة العربية للجاليات من ١٩ رجب إلى ٢٣ شعبان١٤٤٦هـ الموافق ١٩ يناير إلى ٢٣ فبراير ٢٠٢٥م، يوم الأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام - قرطبة عن دورات برنامج الاستعداد الرمضاني تحت شعار (فلنستقبل رمضان بقلوب مملوءة بالخير إيمانًا واحتسابًا) للفتيات من عمر ١٢-١٨ سنة يوم الخميس أسبوعيًا من ٦ إلى ٢٧ فبراير٢٠٢٥م من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً حضوريا. ويوم الأحد عبر برنامج الزوم أسبوعيا من ٢ إلى٢٣ فبراير٢٠٢٥م من الساعة٥:٠٠ -٦:٣٠ مساءً.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام - قرطبة دورة التجويد الجزء الثاني من المستوى الأول يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة من ١٤ رجب إلى ٢١ شعبان ١٤٤٦ هـ الموافق ١٤ يناير إلى ٢٠ فبراير ٢٠٢٥م.

● يسر نادي لينة - قرطبة أن يعلن للفتيات من عمر ٦-١٤ سنة عن بدء التسجيل في موسمه الرابع للقراءة ابتداءً من ٦فبراير إلى ٨ مايو ٢٠٢٥م.

دورات دروب الخير

تعلن إدارة العمل النسائي عن جديد دورات دروب الخير بعنوان (كتاب المنافقين) من مختصر صحيح مسلم لشرح الشيخ د. محمد الحمود النجدي يوم الثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٥/١/٧ م الساعة ١٢:٣٠ ظهراً.

نسائية حولي

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الرميثية والسالمية عن بدء التسجيل في حلقات الفرقان الصباحية والمسائية للنساء والفتيات من ١/٥–٢٠٢٥/٢/٢٤م.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– بيان أن يعلن عن بدء التسجيل في دورة مراجعة (الفرقان نور) للنساء والفتيات وللجاليات غير العربية يومي الاثنين والأربعاء من الساعة ١٠:٠٠–١٢:٠٠ ظهرًا ومن الساعة ٤:٣٠–٦:٣٠مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– بيان أن يعلن عن بدء التسجيل في حلقات ريحانة الجنة بعنوان (خلهم يحفظون القرآن) للفتيات وذلك يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا من الساعة ١٠–١٢ ص ومن الساعة ٤:٣٠– ٦:٣٠م.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – مركز موضي السلطان الوقفي أن يعلن عن بدء التسجيل في حلقات الفرقان للنساء يومي الأحد والخميس من الساعة ١٠:٠٠–١٢:٠٠ ظهراً وللفتيات يومي الاثنين والاربعاء من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً وللأطفال يومي الاثنين والأربعاء من الساعة ٧:٠٠–٨:٠٠ مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – حطين أن يدعو النساء للتسجيل في دورة الإتقان في قراءة القرآن بدءًا من ٢٨/١ إلى ٢٩/٤/٢٠٢٥م يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ١٠:٠٠ –١١:٤٥ ص.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– حطين أن يعلن عن بدء التسجيل في دورة القطوف الدانية لتأسيس اللغة العربية وتحفيظ القرآن للفتيات من عمر ٤–١٢ سنة بدءًا من ٢٠٢٥/٢/٣م لمدة ثلاثة شهور يومي الاثنين والأربعاء من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

● يسر لجنة حطين أن تدعو النساء لحضور دورة (فقه الصيام وعباداته) للأخت فاطمة المانع الأحد ٢/٢/٢٠٢٥ ولمدة ثلاثة أسابيع بعد أذان المغرب مباشرة.

● يسر مركز شعاع الأمل –بيان أن يعلن عن فتح باب التسجيل في برنامج التقوية للفصل الدراسي الثاني يوميًا من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠–٧:٠٠ مساءً.

● يسر نادي لينة – حطين أن يعلن للفتيات من عمر ٤–١١ سنة عن بدء التسجيل في النادي الربيعي تحت شعار (سفينة النجاة) بدءًا من ١/١٩–٢٠٢٥/١/٢٩م يوم الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٥:٠٠–٧:٣٠مساءً.

نسائية الأحمدي

● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– الصباحية عن بدء التسجيل في حلقة الرياحين للدورة الشتوية (محاسن الأخلاق) للأولاد من عمر ٤–٥ سنوات والفتيات من عمر ٤–١٢ سنة بدءًا من ١/٥–٢٠٢٥/٢/٢٤م يوم الأحد والاثنين والثلاثاء أسبوعيا.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – حلقة نور الصدور عن فتح التسجيل في حلقات تحفيظ القرآن (المنهج الدراسي) للفتيات يومي السبت والاثنين أسبوعيا من الساعة ٤:٤٠ بعد صلاة العصر من تاريخ ٢٠٢٥/٢/٣م.

● تدعو لجنة هدية النساء للمشاركة في الملتقى الرمضاني (٢٧) وذلك يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٢/١٢م من الساعة ٤–٨ مساءً.

● يعلن نادي السنابل والتميز – هدية عن بدء التسجيل للفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠٢٥م للأطفال من عمر ٤ سنوات إلى الصف السادس بدءًا من ٣شعبان١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٢/٢ من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠–٧:٣٠ مساءً.

● يسر نادي المبدعين الصغار– الصباحية أن يعلن عن بدء التسجيل للفصل الدراسي الثاني للأطفال من عمر سنتين إلى خمس سنوات ونصف من الأحد إلى الخميس من الساعة ٧:٣٠ –١:٠٠ مساءً.

● يعلن نادي المبدعين الصغار– هدية عن بدء التسجيل في برنامجه الربيعي من الأحد إلى الخميس بدءًا من ١/٥–٢٠٢٥/٢/٢م من الساعة ٨:٣٠–١٢:٣٠ م.

● دعا نادي لينة الصباحية الفتيات لحضور الدورة الربيعية (ربيع مزهر) يوم الأحد والاثنين والثلاثاء أسبوعيًا بدءًا من ١/٥–٢٠٢٥/٢/٢٤م من الساعة ٤:٣٠–٧:٠٠ مساءً.

نسائية مبارك الكبير

● تدعو حلقة زاد المتقين –القصور النساء لحضور شرح كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) للأخت نجاة التنيب يوم الثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٧ رجب ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/١/٧ بعد صلاة المغرب.

● يعلن نادي المبدعين الصغار – القصور عن بدء التسجيل للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى خمس سنوات بدءًا

من ٢/٢/٢٠٢٥م من الساعة ٨:٠٠– ١٢:٤٥ مساءً.

السنن الإلهية (٣٠)

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

- إن المؤمن بالله يعيش حياة مطمئنة، فضلا عن النعيم الدائم يوم القيامة؛ فالعقيدة الصحيحة بالله، ليست سبيلا للفوز بالجنة فحسب، بل السبب الأول لحياة دنيوية مستقرة، مهما اشتدت الظروف، وضاقت الأحوال، ويكفي في ذلك حديث صهيب بن سنان الرومي -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان له خير، وإن أصابه ما يكره صبر فكان له خير، وليس كل أحد أمره كله خير إلا المؤمن» (السلسلة الصحيحة).

- قليل من يتذكر هذه الحقيقة ويعمل بمقتضاها.

- كنت وصاحبي في رحلة علاج إلى (بانكوك)، تواصل معهم من الكويت؛ حيث لديهم قسم خاص باللغة العربية، ووفق الموعد كانت المركبة تنتظرنا أمام الفندق قبل الساعة الثامنة صباحا.

- هؤلاء القوم الذين لا يؤمنون بشيء، أو يعبدون شيئا غير الله -عز وجل- تنهار حياتهم إذا توالت عليهم المصائب، المرض، وضيق العيش، والفيضانات، والزلازل، لا يجدون مصدرا للأمان والطمأنينة، وراحة النفس، أما المؤمن بالله، ينزل به البلاء، تلو البلاء، فلا يزداد إلا إيمانا بالله، ورجوعا إلى الله، وثقة بالله؛ لأنه على علم بسنن الله -عز وجل- و﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، والله لا يبتلي العبد بغضا فيه، بل ليزيده تقربا وأجرا، والعبد يعلم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، و«أن ما أصابه لم يكن ليخطئه»، وأن المصيبة معها الفرج.

أخبرنا السائق أن الوقت الذي نحتاجه للوصول إلى المشفى نصف ساعة تقريبا.

سألت صاحبي:

- ألم يرد حديث عن النبي -ﷺ-: «لن يغلب عسر يسرين»، في شرح قول الله -تعالى-: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾؟

- لا يثبت هذا الحديث عن النبي -ﷺ-، بل هو حديث مرسل ويبدو أنه من كلام الحسن البصري -رحمه الله-.

ولكن في الأثر عن ابن مسعود -رضي الله عنه-: «لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل فيه فيخرجه ولن يغلب عسر عسرين».

وهذه من سنن الله الثابتة النافذة الدائمة، لا يأتي عسر إلا ومعه يسر، وليس بعده، بل معه.

يقول -تعالى-: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٧).

عقب صاحبي.

- دعني أبحث عن كلمة (يسر) في كتاب الله.

أتم بحثه في أقل من نصف دقيقة.

- وردت كلمة (يسر) بكل صيغها إحدى وأربعين (٤١) مرة، مثل قول الله -تعالى-: ﴿فسنيسره لليسرى﴾، وقوله -عز وجل-: ﴿ويسر لي أمري﴾ (طه)، وقوله -سبحانه-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥).

واقترن (اليسر) بـ(العسر) في ثلاث آيات:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة:١٨٥)، و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٧)، و﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح)؛ فاليسر يأتي بمعنى الفرج، والسهولة، والغنى، والتخفيف، والرخاء.

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

عرض علينا السائق عبوتي ماء، أخذناهما، شربت قليلا، واحتفظ صاحبي بها ولم يفتحها.

- ماذا عن تفسير آيتي الشرح؟

- من أجمل ما قرأت في شرحهما، وهو شرح خارج المألوف مما ورد في كتب التفسير، ما كتبه ابن عاشور في التحرير والتنوير: «يخاطب الله -عز وجل- نبيه يواسيه، عما قاله كفار قريش حين عرضوا عليه المال، ليكون أغناهم، لا يحزنك قولهم فإن بعد الضيق الذي أنت فيه سيكون لك سعة في الدنيا، وكان ذلك بأن فتح له الفتوح فكان يعطى عطاء من لا يخشى الفقر، ويهب المئين من الإبل، ثم ذكر أن له فضلا آخر في الآخرة، بعد هذه الحياة» انتهى بتصرف؛ فالمعنى أن الأولى للدنيا، والثانية للآخرة، مع أن أغلب المفسرين قالوا: إن الثانية تأكيد للأولى، وأن العسر المذكور في الآية الثانية هو العسر ذاته المذكور في الآية الأولى، لوجود (أل) التعريف، أما اليسر في الآية الثانية فمختلف عن اليسر في الآية الأولى؛ لأنه نكرة!

- جميل، لنقرأ تفصيل ذلك:

استخرج صاحبي كتاب التنوير في هاتفه وأخذ يقرأ.

جملة ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ تكملة للتذييل فإن قوله: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾ يناسب مضمون جملة ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ ومعناه: عسى أن يجعل الله بعد عُسركم يُسرا لكم فإن الله يجعل بعد عسر يسرا. وهذا الخبر لا يقتضي إلا أن من سنن الله أن يجعل بعد عسر قوم يسراً لهم، فمن كان في عسر رجا أن يكون ممن يشمله فضل الله، فيبدل عسره باليسر.

ومن بلاغة القرآن الإتيان بـ(عسر ويسر) نكرتين غير معرفين باللام لئلا يتوهم من التعريف معنى الاستغراق كما في قوله -تعالى-: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥).

أي إذا علمتَ هذا وتقررَ، تعلَمُ أن اليسر مصاحب للعسر، وإذا كان اليسر نقيض العسر كانت مصاحبة اليسر للعسر مقتضية نقض تأثير العسر ومبطلة لعمله، وسياق الكلام وعد للنبي -ﷺ- بأن يُيَسر الله له المصاعب كلّما عرضت له، فاليسر لا يتخلف عن اللحاق بتلك المصاعب، وذلك من خصائص كلمة ﴿مع﴾ الدالة على المصاحبة.

وكلمة ﴿مع﴾ هنا مستعملة في غير حقيقة معناها؛ لأن العسر واليسر نقيضان معاً ؛ فتعين أن المعيّة مستعارة لقرب حصول اليسر عقب حلول اليسر أو ظهور بوادره فمقارنتهما حلول العسر أو ظهور بوادره، بقرينة استحالة المعنى الحقيقي للمعية، وبذلك يندفع التعارض بين هذه الآية وبين قوله -تعالى-: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (سورة الطلاق: ٧)

(*) أستاذ في جامعة الكويت

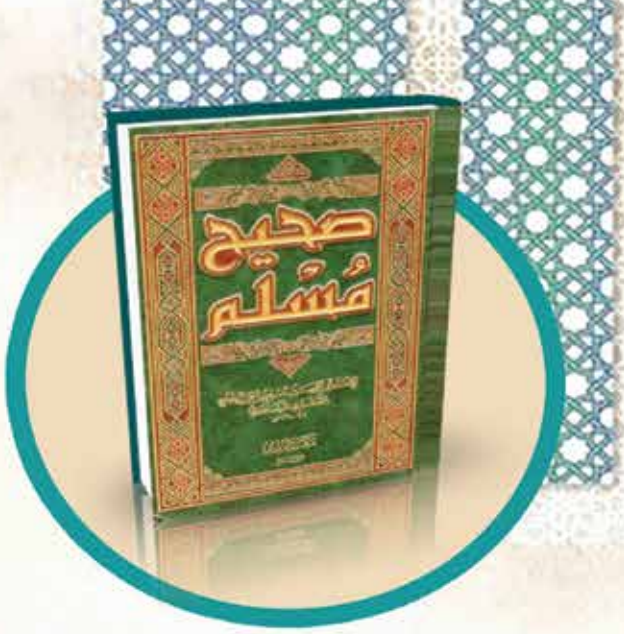

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن عبدالله بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ، فَكَانَ عبدالله يُصَلِّي بِجَمْعٍ كَذَلِكَ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ -تعالى-. الحديث رواه مسلم في الحج (٢/ ٩٣٧) باب: الإفاضة منْ عَرَفاتٍ إلى المُزْدلفة، واسْتحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمُزدلفة في هذه الليلة.

قوله: «جَمَعَ النبيّ -ﷺ- المغرب والعشاء بجمع» قال الحافظ: أي: المزدلفة، وسُميت «جَمعًا»؛ لأنّ آدم اجْتمع فيها مع حوّاء، وازدلف إليها، أي: دَنَا منها، وروى عن قتادة أنّها سُمّيت جمعاً؛ لأنّها يُجْمع فيها بين الصّلاتين، وقيل: وُصفت بفعل أهلها؛ لأنّهم يَجتمعون بها ويزْدلفون إلى الله، أي: يَتقرّبون إليه بالوقُوف فيها، وسُمّيت المُزدلفة، إمّا لاجتماع الناس بها، أو لاقترابهم إلى مِنى، أو لازْدلاف الناس منها جميعاً، أو للنُّزول بها في كلّ زلفة منَ الليل، أو لأنّها منزلة وقُربة إلى الله، أو لازْدلاف آدم إلى حَواء بها.

قوله: «لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ»

وفي لفظ: «ولمْ يُسبِّح بَينهما» أي: لمْ يَتنفّل، وفي لفظ: «ولا على إثْر كلّ واحدةٍ منْهما» أي: عَقبها، ويستفاد منه أنّه ترك التنفل عقب المغرب وعَقب العشاء، ولمّا لمْ يكن بين المَغرب والعشاء مُهلة، صرّح بأنّه لمْ يتنفّل بينهما، بخلاف العشاء، فإنّه يَحتمل أنْ يكونَ المُراد أنّه لمْ يتنفّل عَقبها، لكنّه تنفّل بعد ذلك في أثناءَ الليل. ورواه البخاري في: باب: مَنْ أذّن وأقامَ لكلّ واحدةٍ منْهما.

عن عبدالرحمن بن يزيد يقول: حجّ عبدالله -رضي الله عنه-، فأتينا المُزْدلفة حين الأذان بالعَتَمة، أو قريباً منْ ذلك، فأمرَ رجلًا فأذّنَ وأقام، ثمّ صلّى المَغرب وصلّى بعدها ركعتين، ثمّ دَعا بعَشائه، فتعشّى، ثمّ أمَرَ رجلًا فأذّن وأقام، وقال البخاري أيضاً: باب: الجَمْع بين الصّلاتين بالمزدلفة.

وذكر حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: دَفَعَ رسُول الله -ﷺ- منْ عَرَفة، فنَزَل الشِّعب، فبالَ ثمّ تَوضّأ، ولمْ يُسْبغ الوُضُوء، فقلت له: الصّلاة؟ فقال: «الصّلاةُ أمَامَك»، فجَاءَ للمُزْدَلفة فتوضّأ فأسبَغ، ثمّ أُقيمت الصّلاة، فصَلّى المَغْرب، ثمّ أناخَ كلُّ إنْسانٍ بعيره في مَنْزله، ثمّ أُقيمت الصّلاة، فصلّى ولمْ يُصلّ بينهما. ولمسلم: «فأقامَ المَغْرب، ثمّ أنَاخَ النّاس، ولمْ يَحُلُّوا حتّى أقامَ العِشاء، فصَلّوا ثمّ حلُّوا»، قال الحافظ: وكأنّهم صَنَعوا ذلك رِفْقاً بالدّواب، أو للأمْن منْ تَشوُّشهم بها، وفيه إشعارٌ بأنّه خفّف القراءة في الصّلاتين. وفيه: أنّه لا بأسَ بالعَمل اليَسير بين الصّلاتين اللتين يُجْمعُ بيْنَهما، ولا يَقْطعُ ذلك الجَمع. انتهى. أي: لمّا غَربت الشّمس منْ يوم عَرَفة، انْصرفَ النبيُّ -ﷺ- منْها إلى «مزدلفة»، فصلّى بها المَغرب والعشاء جَمع تأخير، بإقامة لكلّ صلاة، ولمْ يُصَلِّ نافلة بينهما، تحقيقاً لمعنى الجَمع، ولا بعدهما، ليأخذ حظّه منَ الرّاحة، اسْتعداداً لما بعدها من مناسك.

حكم الإمام إن كان مكيا

وقال ابنُ رشد في (بداية المُجْتهد): «واخْتلَفُوا إذا كان الإمام مَكيًا، هل يقصر بمنَى الصلاة يوم التروية، وبعَرفة يوم عَرفة، وبالمُزدلفة ليلة النّحر إنْ كان منْ أحد هذه المواضع؟ فقال مالك والأوزاعي وجماعة: سُنّة هذه المواضع: التّقصير، سواءً كان منْ أهلها، أم لمْ يكنْ، وقال الثوري وأبو حنيفة

والشافعي وأبو ثور وداود: لا يَجُوز أنْ يَقصُر مَنْ كان مِنْ أهْل تلك المواضع. وحُجّة مالك: أنّه لمْ يرو أن أحداً أتَمّ الصلاة معه -ﷺ-، أعْنِي بعد سلامه منها، وحُجّة الفريق الثاني: البقاء على الأصْل المَعْرُوف: أنّ القَصْر لا يجوز إلا للمُسَافر، حتّى يَدلّ الدليلُ على التخصيص انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ويَجْمع ويَقصُر ومزدلفة وعرفة مطلقًا، وهو مذهب مالك وغيره من السلف، وقول طائفة من أصحاب الشافعي، واختاره أبو الخطاب في عبادات ولا يشترط للقصر والجمع نيّة، واختاره أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر وغيره» انتهى. وقوله: «وصَلّى المَغْربَ ثلاثَ رَكَعات، وصَلّى العِشَاء رَكْعتين» فيه دَليلٌ على أنّ المغرب لا يُقْصَر، بل يُصَلّى ثلاثاً أبَداً، وكذلك أجمع عليه المسلمون، وفيه: أنّ القَصرَ في العِشَاء وغيرها مِنَ الرُّباعيات أفْضل.

من فوائد الحديث

- مَشْرُوعية جمع التأخير بين المغرب والعشاء في «مُزدلفة» في ليلتها.
- أنْ يُقام لكلّ صلاةٍ مِنَ المغرب والعشاء، إقامة واحدة.
- لمْ يَذكر في هذا الحديث، الأذان لهما، وقد صحّ من حديث جابر -رضي الله عنه- أنه: «-ﷺ- جَمَعَ بينهما بأذانٍ وإقامتين». ومَنْ حَفظ حُجّة على مَنْ لم يحفظ.
- أنّه لا يُشْرع التنفل بين الصّلاتين المَجْمُوعتين ولا بعدهما، وهو مِنْ بَاب التيسير والتّخْفيف، والاسْتعداد للمَناسك بنَشاط، لأنّ هذه المَناسك، ليس لها وقتٌ تُشْرع فيه إلا هذا، فيَنْبغي التّفرّغ لها، والاعْتناء بها قبل فواتها.
- وفيه: يُسْر الشّريعة وسُهولتها، رحمةً مِنَ الشّارع، الذي عَلِمَ قُدْرة النّاس وطاقتهم وما يُلائمهم.
- والتخفيف والتيسير على الحاجّ

• لا يُشْرع التنفل بين الصّلاتين المَجْمُوعتين ولا بعدهما وهو مِنْ بَاب التيسير والتّخْفيف والاسْتعداد للمَناسك بنَشاط

• الأذان والإقامة مِنْ شَعَائر الإسْلام الظّاهرة وهُما واجبان على المُقيمين والمُسَافرين لأنّه لا يتمُّ العِلْم بالوَقت إلا بهما غالبًا

مطلوب، فهم في مَشَقّةٍ مِنَ التّنقّل، والقيام بمناسكهم.

باب: صلاةُ المَغْرب والعِشَاء بالمُزْدَلفة بإقَامةٍ واحدة

عن سَعيد بْن جُبَيْر قال: أَفَضْنَا مَعَ ابْن عُمَرَ -رضي الله عنهما- حَتّى أتَيْنَا جَمْعًا، فَصَلّى بِنَا المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمّ انْصَرَفَ فَقَالَ: هَكَذَا صَلّى بِنَا رَسُولُ اللّه -ﷺ- فِي هَذَا المَكَانِ. الحديث رواه مسلم (٢/٩٣٨) في الباب السابق نفسه.

وفي حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-، في وَصْف حَجّة الرّسُول -ﷺ- قال: «ثُمّ أذّنَ ثُمّ أقامَ، فَصَلّى الظُّهرَ، ثُمّ أقامَ فَصَلّى العَصْر، ولمْ يُصلّ بينهما شيئا، قال: حتّى أتَى المُزْدلفة فَصَلّى بها المَغْربَ والعِشَاء، بأذانٍ وَاحدٍ وإقَامَتين». رواه مسلم (١٢١٨). قال ابنُ قدامة في «المغني»: «فإنْ جَمَعَ بينَ صَلاتين في وقتِ أُولاهُما، اسْتُحبّ أنْ يُؤذّنَ للأولى ويُقيم، ثُمّ يُقيم للثّانية، وإنْ جَمَع بينهما في وقتِ الثانية، فهُما كالفائتتين، لا يتأكّدُ الأذانُ لهما؛ لأنّ الأُولى منْهما تُصلّى في غَيرِ وَقْتها، والثانية مسبوقة بصَلاةٍ قبلها، وإنْ جَمَع بينهما بإقامةٍ واحدة، فلا بأس. انتهى

- يجوزُ الفَصْل بين الصّلاتين المَجْمُوعتين، بإقامة ووُضُوء خَفيف، عند الجُمْهور.
- وأمّا حُكْمُ الأذان والإقامة: فهُما فَرضُ كفاية، فيكفي عن الجَمَاعة أنْ يُؤذّن ويقيم أحدُهم، ولا يُطلب ذلك مِنْ كلّ واحدٍ مِنَ الجَماعة، فإذا كانوا في بلدٍ قد أذّنَ فيه المؤذنُون في المساجد، كفَاهم ذلك، وأقَامُوا لكلّ صَلاة.

الدّليل على فَرْضيتهما

قال الشيخُ مُحمّد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: «والدّليل على فَرْضيتهما- أي: الأذان والإقامة-: أمْرُ النّبيّ -ﷺ- بهما في أحاديث عدّة، ومُلازمته لهما في الحَضَر والسّفر، ولأنّه لا يتمُّ العِلْم بالوَقت إلا بهما غالبًا، ولتعيُّن المَصْلحة بهما، لأنّهما مِنْ شَعَائر الإسْلام الظّاهرة، وهُما واجبان على المُقيمين والمُسَافرين، ودليله: أنّ النّبيّ -ﷺ- قال لمالك بن الحويرث وصحبه: «إذا حَضَرت الصّلاةُ، فليُؤذّن لكُم أحدُكُم»، متفق عليه. وهُم وَافدُون على الرّسول -ﷺ-، مُسَافرون إلى أهْليهم، فقد أمَر الرّسول -ﷺ- أنْ يُؤذّن لهم أحدُهم، ولأنّ النبي -ﷺ- لمْ يَدَع الأذان ولا الإقامة، حَضَراً ولا سَفَراً، فكان يُؤذّن في أسْفاره، ويأمُر بلالاً أن يُؤذّنَ.

خمسون عاماً في الدعوة إلى اللّه تعالى

مال الله: تجديد وسائل الدعوة يضمن استمرارية تأثيرها وفاعليتها

حوار: سالم الناشي

أكثر من خمسين عامًا قضاها في الدعوة إلى اللّه، بذل خلالها جهده ووقته وماله؛ فالشيخ عرف بجهده ونشاطه، واهتمامه بالشباب، وخلال تلك المسيرة ارتبط الشيخ بكبار العلماء في الكويت وخارجها، أمثال الشيخ عبداللّه السبت -رحمه اللّه- وسماحة الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الألباني، -رحمهم اللّه- وغيرهم الكثير، مما كان له عظيم الأثر على شخصيته ومنهجه، إنه الشيخ: عيسى مال اللّه فرج -حفظه اللّه-، ضيف الفرقان في هذا اللقاء الذي نسعى من خلاله للتعرف أكثر على جوانب من شخصيته وحياته في تلك المسيرة المباركة.

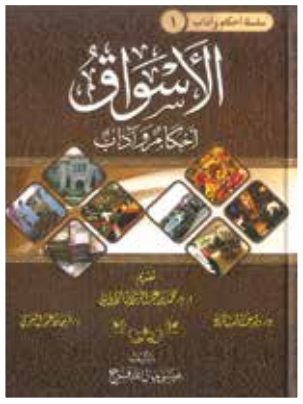

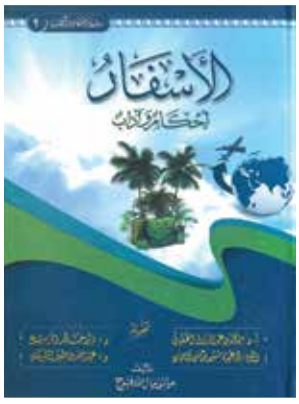

■ بداية نرجو تسليط الضوء على طبيعة عملك في جمعية إحياء التراث الإسلامي؟

● الحمد لله رب العالمين فأنا أرتبط بجمعية إحياء التراث منذ نشأتها، وفي الفترة الأخيرة بعد تقدمي في العمر فإن أغلب ما أقوم به القراءة والتعليم، وكذلك أقوم بالرد على أسئلة المتبرعين أو غيرهم، وإذا وجدت إشكاليات فأساعد في الإجابة عليها، وأساعدهم في أي شيء يرغبون فيه، وهذا تقريبًا أبرز ما أقوم به في الأمور الإدارية، وبفضل الله -سبحانه وتعالى- الصف الثاني أخذوا فرصتهم، وهذا الأمر (إعداد الصف الثاني) له أهمية كبيرة في نجاح العمل في الجمعية، وهذا أفضل استثمار في تطوير القيادات المستقبلية التي نحن في أمس الحاجة إليها.

■ هل يمكن أن تعطينا فكرة عن أسرتكم الكريمة ودورها في مسيرتك الدعوية؟

● أسرتي لها الفضل بعد الله -سبحانه وتعالى- في الدعوة، لا أقول في البدايات، بل حتى الآن، فالوالد -رحمه الله- كان له أثر كبير في ارتباطي بالدعوة السلفية ونشأتي فيها، بل أول هدية تلقيتها منه كانت كتاب: (مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري)، وكذلك كانت له توجيهات لي في بداية الدعوة، ومن ذلك على سبيل المثال: أنَّ بعض أئمة المساجد كان عندهم بعض الإشكاليات، فكان يقول: لا تتدخل فيها، ولا تكن كالشباب المندفعين، فإذا تكلم الإمام بحديث ضعيف أو رأيتهم يتكلمون عن الأشاعرة أو الصوفية فلا تتدخل وتريث، وكذلك لما كان -رحمه الله- في الخارجية شرفت بالاتحاد الإسلامي للطلبة، وكانت ديوانياتهم عندنا في البيت، واستوعبت كثيرًا من الدعاة، وحتى عندما تحركوا في الدعوة فالوالد لم يكن يمنعني من مرافقتهم، كما أن الوالد -رحمه الله- كانت أول حجة لي هو من أهداها لي وكانت بالباصات، وكنت بمفردي بحملة النمش تقريبا عام ١٩٧٤ وكان لابد أن نمر على المدينة ومكثنا فيها ثمانية أيام، وكان وقتها عمري حوالي تسعة عشر عامًا.

والأهل لهم فضل علي بعد الله -تعالى- حتى في أموري الدنيوية؛ فأول سيارة اقتنيتها كانت هدية من أخي جمعة، وأخي عنبر هو الكبير وكان في التربية وتوفى تقريبًا من ثلاث سنوات، وجمعة أصغر منه وهذا أسأل الله أن يرحمه ويدخله الجنة، توفي أيام الغزو بالمستشفى، وأختي آمنة -رحمها الله- كان لها دور كبير في العمل مع الأخوات بجمعية إحياء التراث

الشيخ عيسى مال الله مع بعض الإخوة من لبنان وفلسطين

الشيخ عيسى دائماً حاضراً مع الشباب يحفزهم ويشجعهم

● التقيت الشيخ عبدالله السبت رحمه الله في بداية التزامي وكان للشيخ نشاط مميز في الدعوة فلازمته أغلب وقتي وهذا كان له أثر كبير على شخصيتي ومنهجي

● تعودنا زيارة الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله مرتين في العام حيث كنت أذهب أنا ومجموعة من الشباب إليهما والشيخ ابن باز كان يستقبلنا في بيته ولو جلسنا نعدد مآثره العلمية والتربوية لعجز اللسان

● الشيخ أبو معاوية عبدالله السبت كان له تأثير كبير على أغلب الشباب في بدايات الدعوة فقد كان رجلاً دعويا وعلميا وتربويا وقد استفدت منه استفادة كبيرة

الإسلامي، وقد توفيت منذ سبع سنين تقريبًا، وأنا كما يقولون آخر العنقود.

■ **بالنسبة لأخيك عنبر كان كاتبًا ومثقفًا، فهل أثر ذلك عليك في جانب الثقافة والقراءة؟**

● لا شك أن ذلك أثر عليّ في الجانب الثقافي، في قضية الاعتدال وعدم الإفراط والتفريط، واستيعاب الناس، ومن شدة حبي له ما زلت أتواصل مع أصدقائه ومع أهله وأحفاده، وما يمر أسبوع إلا ويكون بيني وبينهم اتصالات.

■ **نرجو تسليط الضوء على بداياتكم في الالتزام والارتباط بالدعوة؟**

● بفضل الله أنا التزمت تقريبا سنة ١٩٧٢ في أواخر المرحلة الثانوية، وكنت أسكن وقتها في منطقة الخالدية، وهذه المنطقة من أوائل المناطق الدعوية في الكويت، وكان بها عدد من الشباب المتميزين والحريصين، أذكر منهم أخانا عادل البرجس -جزاه الله خيرًا-، فكنا نحضر الدروس معًا، وفي هذه الفترة التقيت الشيخ أبا معاوية عبدالله السبت -رحمه الله-، وكان له نشاط مميز في الدعوة وإعطاء الدروس، وكنت في هذه الفترة متفرغاً؛ حيث كنت قد دخلت الكلية العسكرية الدورة السادسة عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وكنت وقتها أريد الالتحاق بسلاح الطيران، ولكن لم أكن لائقًا طبيا لذلك، فخرجت من الكلية بعد ثمانية أشهر، وكنت متفرغاً في هذه الفترة؛ فقلت للشيخ أبي معاوية: أنا الآن ليس لدي عمل فاعتبرني تحت أمرك بسيارتي، فكنت أذهب مع الشيخ إلى مكتبة الدار السلفية، وكانت فرصة لي للقاء العديد من المشايخ الذين كانوا يزورون الشيخ، فأغلب وقتي كنت أقضيه مع الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-، وهذا كان له أثر كبير على فهمي وارتباطي بالدعوة.

وبعد ذلك تشرفت بالارتباط مع شباب الدعوة -جزاهم الله خيرًا- وقدموني لكثير من الأمور، وقد كان الهدف الأساس الذي اجتمعنا عليه هو طلب العلم، فكان هناك حرص شديد من الشباب على طلب العلم، وقد أصّل المشايخ عندنا هذا الأمر وحببوه إلى نفوسنا، ودروسهم كلها كانت تأصيلية.

■ **ماذا عن دور الأهل في هذه الفترة ومدى تقبلهم الالتزام بالعمل الدعوي؟**

● كما ذكرت لك سابقًا، بفضل الله أنا نشأت في بيئة دينية، والوالد -رحمه الله- شجعني وأعطاني المجال لأن أفتح ديواننا الخاص لإقامة دروس العلم واستضافة المشايخ، واستمر الأمر فترة في منطقة الخالدية إلى سنة ١٩٨٢ تقريبا، ثم انطلقت إلى بعض المناطق الأخرى في حولّي والنقرة والسالمية والفروانية وخيطان، وكانت هذه المناطق بها عدد كبير من المقيمين من الشباب الفلسطينيين والمصريين، فركزنا نشاطنا معهم خلال تلك الفترة، واستمر هذا النشاط إلى فترة الغزو؛ حيث انتقلنا إلى منطقة القرين فأصبح تركيز نشاط الدعوة في تلك المنطقة، لكن لم أترك العمل في تلك المناطق: حولي والسالمية والفروانية وخيطان، وظللت في القرين

جانب من حوار رئيس التحرير مع الشيخ عيسى مال الله

الشيخ عيسى مال الله بالقاهرة عام ١٩٦٩م مع بعض الزملاء

إلى الوقت الحالي.

■ مَن مِن المشايخ كان له تأثير عليك في بداية الدعوة في فترة السبعينيات؟

● حقيقةً الشيخ أبو معاوية عبدالله السبت -رحمه الله- كان له تأثير كبير على أغلب الشباب في بدايات الدعوة؛ فالشيخ - رحمه الله - كان رجلا دعويا وعلميا وتربويا، وقد استفدت منه استفادة كبيرة من ملازمتي له كما أشرت سابقًا، سواء في الجانب الشرعي أم الدعوي، أم في الجانب السلوكي وكيفية التعامل مع الناس، وهذا بفضل الله -سبحانه وتعالى-.

■ من خلال علاقتك بالشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- ما أكثر الأشياء التي كانت تضايقه؟

● كان من أكثر ما يضايق الشيخ -رحمه الله- عدم فهم بعض الناس للدعوة فهما صحيحا، ولا سيما قضية الجماعات الإسلامية، وكان الشيخ -رحمه الله- يحسن الردود وعنده حجة قوية في مثل هذه الأمور.

■ مالذي كان يميز الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-؟

● الشيخ -رحمه الله- كان يتعامل بعفوية وليس عنده تكلف، وكان كريمًا بما في يده، وهذا ما أعجبني في شخصيته، وعندما تدخل مكتبته الخاصة تجد فيها كل شيء من الكتب المتنوعة والكثيرة في مجالات عدة ثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها من فنون الثقافة والأدب.

■ هل هناك مشايخ آخرون استفدت منهم في بداياتك الدعوية؟

● بفضل الله في هذه الفترة كان هناك العديد من المشايخ المؤثرين في الدعوة، ومنهم الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق -رحمه الله-، وقد استفدت منه استفادة كبيرة سواء فى التفسير أم في العقائد، وما يتعلق بالرد على قضايا الصوفية، وكذلك الشيخ: د. عمر الأشقر- رحمه

نبذة تعريفية عن الشيخ عيسى مال الله

● من مواليد الكويت عام ١٩٥٣.
● تخرج في الثانوية عام ١٩٧٣.
● حصل على العديد من الدورات في المختبرات والكيماويات.
● عمل في شركة البتروكيماويات لمدة أربع سنوات.
● عمل محضر مختبر في المعهد الديني.
● عمل محضر مختبر في كلية العلوم - جامعة الكويت قرابة ١٥ عاماً.
● عمل في عدد من لجان جمعية إحياء التراث الإسلامي منذ تأسيسها، وحاليًا يعمل عضواً في لجنة حطين بجنوب السرة.
● كان عضواً في لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في فترة ما قبل الغزو.
● له عدد من المؤلفات منها: (الإيضاح بشرح قواعد الإصباح في بيان منهج السلف في التربية والإصلاح - الحلية شرح القضايا الكلية للاعتقاد- الدعوة إلى الله تعالى أحكام وآداب- البراءة والتحذير من خطر التكفير - الأسواق أحكام وأداب - نساء من ذاكرة التاريخ).

● إعداد الصف الثاني له أهمية كبيرة في إنجاح العمل الدعوي وهذا أفضل استثمار في تطوير قيادات دعوية متميزة نحن في أمسّ الحاجة إليها

● أسرتي لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في الدعوة.. لا أقول في البدايات بل إلى الآن فالوالد رحمه الله كان له أثر كبير في ارتباطي بالدعوة ونشأتي فيها

● منطقة الخالدية كانت من أوائل المناطق الدعوية في الكويت وكان بها عدد من الشباب المتميزين والحريصين على نشر الدعوة ومنهج أهل السنة والجماعة

الله- فقد كنت أحضر له دروسه وخطب الجمعة، ومما وجدته فيه أنه كان رجلا مستقيما جدا، وليس عنده مجاملات، وعنده علم تأصيلي، وكذلك الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد -رحمه الله- وكان لديه تواضع جمّ، ومن تواضعه أنهم أعطوه مسجدا في العمرية، وصار هو إمام المسجد ومؤذنه وحارسه، وقد استفدنا منه استفادة كبيرة، حتى لما ذهب إلى منطقة الوفرة التي تبعد قرابة الـ ١٠٠كم عن الكويت جنوبًا، كان ذلك فتحًا للدعوة ولا سيما في المنطقة العاشرة (الأحمدي، والفحاحيل، والصباحية، والرقة)، فقد ارتبط به الشباب هناك، وحضروا له الدروس وتعلموا منه، كما استفدت من الشيخ د. محمد الأشقر- رحمه الله- وحضرت له دروسا واستفدت منه في قضايا علمية ودعوية، وكذلك الشيخ عبدالملك الشافعي - رحمه الله- كان في منطقة الخالدية، وكان في مسجد صلاح الدين ثم مسجد التركيت، وكان صاحب حياء وهادئا وباذلا نفسه لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم التجويد.

■ وماذا عن المشايخ خارج الكويت؟

● خارج الكويت، طبعا مشايخ المملكة العربية السعودية على رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-، وكنا قد تعودنا على زيارة المشايخ مرتين في العام من خلال رحلة العمرة حيث كنت أذهب أنا ومجموعة من الشباب، والشيخ ابن باز -رحمه الله- كان يستقبلنا في بيته، ولو جلسنا نعدّد مآثر الشيخ العلمية والتربوية فإن اللسان يعجز عن ذلك، وأذكر في إحدى المرات التي ذهبنا فيها لزيارة الشيخ ابن باز -رحمه الله-، وكنا قد ذهبنا بالحافلة وكان معنا حوالي ٢٥ شاباً وكنا في رمضان، ثم صلينا صلاة العيد بالحرم ثم ذهبنا للشيخ -رحمه الله- بمنطقة الطائف، وكان لديه ديوانية كبيرة يستقبل فيها الشخصيات المهمة يسلمون عليه ويهنئونه بالعيد، فلما ذهبنا عنده جلست بجانبه، ثم استأذنت الشيخ في الانصراف فقال لي: بل ابقَ وتناول الغداء معنا، فاقتربت منه وقلت: يا شيخ نحن ٢٥ شخصاً! فقال: ولو ولو.. غداؤكم عندنا، فأخبرت الشباب وكان منهم المريض والمتعب من السفر فجلسنا واسترحنا، وكانت أعمار الشباب ما بين الثانوية وأصغر، ثم لما وضعوا الغداء جلس وأكل معنا -رحمه الله-.

■ هل تذكر لنا موقفاً مؤثراً مع الشيخ -رحمه الله-؟

● الشيخ ابن باز -رحمه الله- كان باذلاً نفسه وحياته للناس، وما في يده ليس له، وأهم ما استفدناه من تلك الزيارات أن القراءة عن المشايخ تختلف تمامًا

الشيخ عيسى في أحد لقاءات المخيم الربيعي

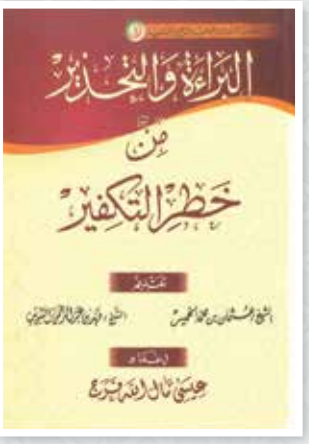

عن اللقاء المباشر معهم! عندما تتعايش معهم ترى من حسن أخلاقهم وسمتهم ما لا تجده في الكتب، ومما رأيته عند الشيخ ابن باز – رحمه الله– في يوم العيد الذي كنا عنده فيه، أنَّ هاتف الشيخ لا يتوقف عن الرنين من كثرة المتصلين، فلاحظت أن إجاباته فيها نصح وتلطف مع السائلين، فمثلا تقول سائلة: زوجي لا يصلي، فيأمرها الشيخ بالصبر على زوجها ويطلب منها التحدث إلى والده أو أخيه، فكان يتناقش مع السائل برحابة صدر فيما يسأل عنه.

■ هل التقيتم بالشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-؟

● نعم الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- كنا نذهب إليه مرتين في العام، وأذكر أنه في إحدى المرات التي ذهبنا فيها للشيخ كنا نجعل علينا أميرًا للسفر عملاً بحديث النبي -ﷺ-: «إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفَرٍ فليؤمِّروا أحدَهُم»، فلما ذهبنا واستمعنا لدرس الشيخ ابن عثيمين في المسجد قلت للشيخ طلال فاخر -وكان هو أمير السفر- وكان وقتها طالبًا في الثانوية، استفتح وتكلم، فقال لي بل تكلم أنت يا شيخ عيسى، فلما هممت بالتكلم قال الشيخ ابن عثيمين: أين أميركم؟ قلت: ها هو ذا، وأشرت إلى الشيخ طلال فصار يتعجب! فقال له: أنت الأمير إذًا أنت الذي تستفتح، فتعلمنا من الشيخ -رحمه الله- أن الأمير هو الذي يتكلم حتى لو كان هناك من هو أكبر منه.

■ وماذا عن الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني -رحمه الله- هل كان لكم لقاء به؟

● نعم بفضل الله، فالشيخ عندما زار الكويت كنت أرافقه إذا ذهب إلى أي مكان، وأنا من المتابعين الجيدين والمستمعين لأشرطة الشيخ ، ومما استفدته من الشيخ – رحمه الله – صراحته ووضوحه، وما زلت حتى الآن أستفيد من أشرطة وكتب الشيخ -رحمة الله عليه-.

■ الشيخ الألباني -رحمه الله- كان طويل البال على المعارضين، وكان يأخذ وقتا في الردود لكي يشرح لهم ويعيد، هذا مما لاحظته من نقاشه.

● نعم صدقت، الشيخ الألباني -رحمه الله- كان صدره واسعا، لهذا بارك الله في الحوارات التي كان يتعرض لها الشيخ مع المخالفين، وكان دائمًا يؤثر فيهم ويقنعهم برأيه في المسائل التي يخالفونه فيها، وهذا مما تعلمناه من الشيخ -رحمه الله- أنك إذا جاءك أحدهم حتى لو كان يخالفك ونهرته وقلت له اسكت فبالتأكيد سينفر منك ويذهب إلى غيرك، لكن الشيخ الألباني -رحمه الله- كان طويل البال واسع الصدر، ويعطي ويأخذ في الكلام، وذات مرة ظل شخص جالس معه إلى قبيل الفجر وهو يناقشه، وبعد الصلاة هداه الله -تعالى- إلى الصواب.

■ وماذا عن العلماء المعاصرين، على سبيل المثال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-؟

● لقد استفدت ولا شك من الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- فقد ذهبت إليه مرة من المرات، وكانت الزيارة بهدف أن يكتب لي الشيخ مقدمة لكتاب: (المختصر الحثيث في بيان أصول منهج السلف أصحاب الحديث)، فجلسنا وتحدثنا مع الشيخ، والذي عرّفني عليه

● الشيخ ابن باز رحمه الله كان باذلاً نفسه وحياته للناس وما في يده ليس له.. وأهم ما استفدناه من تلك الزيارات أن القراءة عن المشايخ تختلف تمامًا عن تعايشك المباشر معهم

● علينا أن نحسن الظن بالله تعالى وأن نتعامل مع الله تعالى وأحكامه على سبيل اليقين وليس على سبيل التجربة فالله عزوجل ليس محلا للتجربة

● الشيخ الألباني رحمه الله كان واسع الصدر لهذا بارك الله في الحوارات التي كان يتعرض لها مع المخالفين وكان دائمًا يؤثر فيهم ويقنعهم برأيه في المسائل التي يخالفونه فيها

● من المشكلات والفتن التي تواجهها الدعوة وقوع التنافر بين شباب الدعوة أصحاب المنهج الواحد وهذه إشكالية كبيرة يجب مواجهتها بقوة

الشيخ عبدالعزيز الوهيبي -رحمه الله-، (١٣٨٤-١٤١٨)، (١٩٦٤ - ١٩٩٧)، وقد توفي وهو شاب في حادث مروري (عام ١٩٩٧) وقد شعرت أن الأمر قد يكون فيه حرج للشيخ؛ حيث إن مشايخ السعودية يتحرجون من مثل هذه الأمور فقال الشيخ -حفظه الله-: الكتاب جيد وليس عليه شيء، وذهبنا له ذات مرة وكان مريضًا، وذهبنا له مرة أخرى بعد شفائه، وكانت جلسة مباركة استفدت منها استفادة كبيرة جدا.

■ ماذا عن الدعاة الذين رافقوك في الدعوة منذ بدايتها؟

● طبعا، بالنسبة للمشايخ كان أكثر شيخ بالنسبة لي رافقته الشيخ -أبو معاوية- عبدالله السبت، وكذلك الشيخ عبدالله الخضري -رحمه الله- وكان الشيخ زميل دراسة لي في الصف الأول ثانوي واستفدنا منه استفادة كبيرة، والشيخ بدر الصفران وكنا في الصف الثاني الثانوي وفي الاستراحة يوجد مسجد -مصلى- فكنت أراهم يذهبون ويدخلون المسجد، فكنت أسأل ماذا تفعلون؟ يقولون كنا نصلي الضحى! حتى بعد الثانوي الشيخ عبدالله الخضري استفدنا منه استفادة كبيرة، ومن الإخوة أيضًا عادل البرجس (كابتن طيار) كان يعقد الدروس، ومحمد بن ناجي القناعي استفدنا منه استفادة كبيرة، وكذلك د. وائل الحساوي - حفظه الله- استفدنا منه ومن هدوئه وثقافته، فالدعوة تحتاج إلى الهدوء، ومن الذين استفدت منهم أخونا يوسف الجريوي -رحمه الله-، وكذلك الشيخ محمد الشيباني - حفظه الله- استفدنا منه كثيرًا، والشيخ عبدالملك الكليب- رحمه الله-، والشيخ عبدالوهاب السنين والشيخ محمد السنين الذي يتميز بأنه تربوي وصدره واسع، وكذلك الشيخ ناظم المسباح والشيخ محمد الحمود النجدي ، وكذلك الشيخ عثمان الخميس أسأل الله أن يبارك في الأحياء منهم، ويغفر لمن مات ، وغيرهم كثير إلا أن الذاكرة لا تسعفني الآن.

■ بالنسبة لمؤلفاتك، كيف تأتيك الفكرة حتى تؤلف كتاباً؟

● تأتي الفكرة بحسب الظروف، يعني على سبيل المثال أول كتاب لي وهو كتاب: (الحلية بشرح القضايا الكلية للاعتقاد) هو شرح لكتاب عقائد السلف، وبعدما كتبت فيه عددا من الصفحات، قالوا لي: هناك من شرحه فتركته، وأخذت كتاب (عقيدة السلف) فيه الأمور العقائدية والفقهية، وبدأت فيه قبل الغزو تقريبا ١٩٨٧ ولم يكن حينئذ كمبيوتر، إذا أخطأت خطأ تضيع الصفحة، ونشرنا فيه كل الأمور العقائدية والأمور الفقهية، فبدأت فيه تقريبا من ١٩٨٧ وانتهيت منه تقريبا في ١٩٩٥ أخذ فترة لظروف الغزو، فكل كتاب يكون له ظروفه الخاصة به.

فمثلاً، كتاب (الإيضاح لشرح المصباح) للشيخ العبيلان، كان الشباب في لبنان فترة الغزو يريدون مني كتابا في هذه

الفترة؛ فقلت هذا أحسن كتاب، كتاب مختصر، وكان قد علق عليه الشيخ الفوزان، وظللنا ثلاث سنوات تقريبًا كل أسبوع نذهب إلى مكة نجلس هناك ويشرح الكتاب ثم فكرت في جمعه فصدر كتاب الإيضاح.

أيضا كتاب الأوبئة جاء بعد كورونا، وكما تعلم ففترة كورونا كان لها أحكام خاصة كثيرة، وما زالت هذه الأحكام نعيش بعضها حتى الآن، فلذلك قمت بتأليف هذا الكتاب، وكذلك كتاب: (نساء من ذاكرة التاريخ) فقد قمت بجمعه بعد أن ظنت النساء أن ليس لهن دور، فكتبت نساء من ذاكرة التاريخ مجلدين، وحرصت أن الذي يقدم له نساء وأخوات فضليات، وبالفعل قدم له ثلاث أو أربع أخوات فضليات.

■ **ماذا عن أهم الأحداث التي أثرت في تاريخ الدعوة وكان لك تعليق عليها؟**

● بالنسبة لأهم الحوادث التي مرت في تاريخ الدعوة الإسلامية، لا شك أن أهمها حادثة (جهيمان) التي وقعت عام ١٩٧٩، وقد كانت في بداية الدعوة في المنطقة العاشرة (الأحمدي والفحاحيل والصباحية والرقة)، وكان الشباب مقبلين فيها على الدعوة لكن بعد تلك الحادثة تراجع كثير منهم بسبب خوف آبائهم عليهم، وهذا خلاف الواقع؛ فمن يقوم بمثل هذه الأفعال لا يمتّ للسلفية بأي صلة لا من قريب ولا من بعيد، لكن بعد أن اتضحت الأمور -بفضل الله وفهم الناس حقيقة الذين قاموا بهذا العمل الإجرامي-، رجعت الدعوة كما كانت، ونحن عذرنا الناس في ذلك؛ حيث ظل الحرم أربعة عشر يوما لم تقم فيه صلاة، فهذه أثرت على المستوى العام، وأثرت على العمل الدعوي في الكويت؛ لأن الناس كانوا حديثي التزام.

■ **حدثنا عن فترة الغزو تلك المحنة الكبيرة التي مرت بها الكويت.**

● فترة الغزو كانت محنة كبيرة، إلا أننا خرجنا منها بعدد من المنح، فقد ازدادت العلاقة بين الشعب والقيادة، القيادة جزاهم الله خيرا ما قصروا، سواء مع الذين بقوا داخل الكويت، أم الذين خرجوا، وكذلك دول الخليج ما قصرت معنا وهذه زادت من لحمة العلاقة بين الأشقاء الخليجيين.

● الأمر الآخر، أننا استوعبنا حقيقة الوضع، وبعض الشباب كان عنده ردة فعل حماسية؛ فقلنا لهم لا يوجد مجال للدخول في هذا المترك أصلا لا عقلا ولا شرعا، والحمد لله هدؤوا بعدها، وقام الشباب بجهود جبارة، وكونوا لجانا شعبية وفتحوا الجمعيات وعملوا فيها، وكان الشباب يقومون بعمل الخبازين في الأفران، الكويتيون كانوا يبيعون في الجمعيات، ويقودون التناكر، وينظفون الشوارع، وضربوا أروع الأمثلة في التكيف مع الأوضاع القائمة بكل تضحية.

■ **ماذا كان شعوركم عندما كانت تأتيكم أخبار عن مقتل بعض الشباب مثل الشيخ محمود خليفة الجاسم -رحمه الله- أو اعتقال بعض الشباب وتعذيبهم؟**

● كما قلت لك: إننا نهينا الشباب من البداية عن الدخول في هذا المترك، وكان أخونا محمود خليفة -رحمه الله - جاري، وفي فترة الغزو كان يتأخر في عودته؛ فقلت

انطباعات الشيخ عن الفرقان

■ **نود أن نعرف انطباعك عن مجلة الفرقان وأنت من المهتمين والمتابعين لها منذ زمن؟**

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، مجلة الفرقان لها تاريخ طويل في خدمة الدعوة الإسلامية داخل الكويت وخارجها، وتؤصل لدعوة الكتاب والسُنَّة على منهج سلف الأمة، أسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليها وأن ينفع بها، فالقارئ يجد في مجلة الفرقان كل ما يريد من ثقافة إسلامية وعلوم شرعية، فنحن في أمسّ الحاجة لمثل هذه المنابر الإعلامية التي تلتزم المنهج السلفي وتدعو له، وترفع لواءه وتذبّ عنه، فلا شك أن للمجلة أثرا كبيرا في نشر الوعي، وتصحيح المفاهيم، ونشر الفضيلة، ولا سيما أنها تصل لكل أنحاء العالم، فنشكر لكم هذه الجهود، وجزاكم الله خيرا.

له لا تتأخر أهلك أولى بك وبرعايتك لهم، وكان هو أول من أصدر جريدة بخط اليد، فكان يقول: إن شاء الله إن شاء الله، لكن شجاعته غلبته على ذلك، وطبعًا كما تعلم قُتل أمام منزله، الشاهد أن الكويت قيادةً وشعبًا كانوا على قلب رجل واحد، وهذا الذي أنهى الغزو بعد فضل الله بسرعة، فلا توجد حرب انتهت بهذه السرعة خلال ثمانية أشهر، وكما دخلوا خرجوا مدحورين.

■ كيف ترى وضع الشباب مع طلب العلم في هذا العصر في ظل الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي، ونصيحة خاصة تقدمها للشباب في هذا المجال؟

● هذه مما عمت بها البلوى؛ فمواقع التواصل الاجتماعي مشكلة من المشكلات، فأنت تجد الآن الشاب يجلس قرابة العشرين ساعة على الهاتف يقلب في صفحات تلك المواقع، لكن ليس عنده استعداد أن يسمع درسا قصيرا لمدة خمس دقائق، وعلى الجانب الآخر في مسائل طلب العلم -مع الأسف- الشديد هذه المواقع برغم ما فيها من فوائد يتم نشرها من قبل المشايخ، إلا أنها لا تصنع طالب علم مؤصل، فالأصل فيها عدم التأصيل؛ لأن الناس الآن أصبحوا يأخذون من المجاهيل، ومن ثم خلقت عبئا أكبر على الدعاة، لذلك لابد من استيعاب الشباب، وعلى طلبة العلم النزول للشباب، وأن يجددوا في وسائل الدعوة حتى يستطيعوا التأثير في الشباب في ظل الانبهار الشديد بتلك الوسائل المستحدثة.

■ تميزت الدعوة السلفية بمفهوم التصفية والتربية، كيف ترى هذا المفهوم؟

● بعض طلبة العلم يفهم هذه القاعدة فهمًا خطأً، الأصل أنَّ التصفية هي تصفية المنهج من الأحاديث الضعيفة، وتفسير الآيات، والأحكام، هذا كله تصفيه، فنحن لا نربي الناس على المنهج الصحيح إلا بعد تصفية هذا المنهج مما شابه من البدع والمخالفات، نحن الآن ينقصنا الناحية العملية، ولهذا فإن من المشكلات والفتن التي تواجهها الدعوة السلفية هي التنافر بين شباب الدعوة أصحاب المنهج الواحد، فكأن من الأولويات أن أظهر خطأ شيخك وأنت تقف ضد شيخي،

فهذه إشكالية، ومع الأسف يدخل فيها بعض طلبة العلم الصغار الذين لم يبلغوا من العلم مبلغه، و كل واحد يريد أن يشهر بالآخر، وهذه أبرز إشكالية كبيرة تواجه دعوة الكتاب والسنة.

■ ما الأمنية التي ترجوها لشباب الدعوة وترى أنها تنقصهم وتريد أن تتحقق على أرض الواقع بينهم؟

● لابد أن نتفاءل، فالتفاؤل ضروري، علينا أن نحسن الظن بالله -تعالى-، علينا أن نتعامل مع الله -تعالى- وأحكامه على سبيل اليقين وليس على سبيل التجربة، الله -عزوجل- ليس محلا للتجربة، افعل الشيء وأنت متيقن كالشخص الذي إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» شياطين الجن والإنس لا يضرونه بشيء إذا كان على يقين بهذا الدعاء، وعلى الشباب أن يأخذوا بقوة ويقين وثقة في صحته وأنه منهج معصوم لأنه منهج النبي -ﷺ- ومنهج الصحابة -رضوان الله عليهم-، وعليهم التمسك والالتزام بمنهج السلف؛ لأن الالتزام بمنهج السلف الصالح حتمٌ لا خيار فيه؛ لأنه التزام بدين الله الحق، وأداء للواجب الذي أمر الله به، قال -تعالى-: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾، وهذه غاية سامية تتقاصر أمامها أي غاية، وعلينا أن نوقن بموعود الله -تعالى- فهذا دين الله، ودعوة الله سينصرها، قال -تعالى-: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

● مجلة الفرقان لها تاريخ طويل في خدمة الدعوة الإسلامية داخل الكويت وخارجها وتؤصل لدعوة الكتاب والسُنَّة على منهج سلف الأمة أسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليها وأن ينفع بها

● على الشباب أن يأخذوا المنهج بقوة ويقين واثقين في صحته فهو منهج معصوم لأنه منهج النبي ﷺ ومنهج الصحابة رضوان الله عليهم

● الهدف الأساس الذي اجتمعنا عليه في بداية الدعوة هو طلب العلم وكان هناك حرص شديد من الشباب على ذلك

ملف العدد

أسس العلاقات الدولية في الإسلام: البر والإحسان والعدل والإنصاف

إعداد: وائل سلامة

يتميز فقه السياسة الشرعية بشموليته في تنظيم أنواع العلاقات الاجتماعية والسياسية ومستوياتها؛ سواء ما تعلق منها بعلاقة الدولة بأفرادها ورعاياها، أم ما كان من علاقات الدولة بعضها ببعض، ولقد تأسست العلاقات الدولية في الإسلام على مبادئ وقواعد تحفظ مقاصد الإسلام وأصوله، وهذه القواعد مستمدة من القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة، وأهم هذه المبادئ: العدل والإنصاف، والسِلْم والسلام، واحترام العهود والمواثيق، والرحمة، وحماية حقوق الآخرين سواء مسلمين أم غير مسلمين، والتعاون الإنساني، والدفاع عن المظلومين، وعدم الاعتداء على الآخرين، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

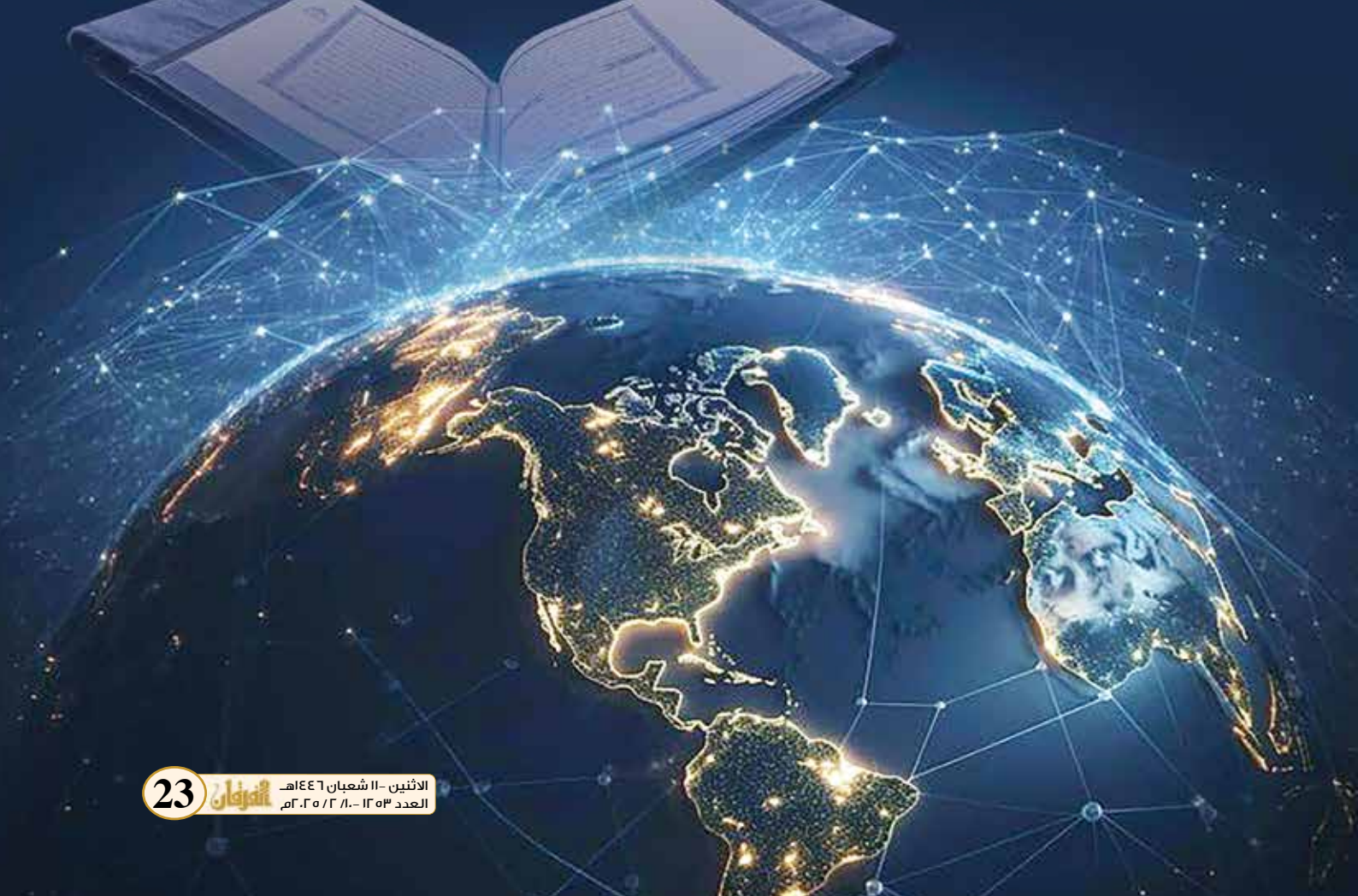

• شهد التاريخ الإسلامي أنواعا من التعامل مع غير المسلمين في العلاقات الدولية كانت مثلاً أعلى في الموضوعية والتجرد والإنسانية

أسس العلاقات الدولية في الإسلام ومبادئها

ويمكن تلخيص تنظيم الإسلام للعلاقات الدولية في حال السلْم، وفي حال الحرب في آيات سورة الممتحنة وهي قوله -تعالى-: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

إزالة العداوة وتحقيق المودة

فالآية الأولى تبين أنَّ الإسلام يتطلع إلى إزالة العداوة، وتحقيق المودة بالوسائل المتاحة، وأما الآية الثانية فتبين العلاقة مع غير المسلم في حال الحرب والعداوة؛ حيث تقوم على أن يتحد المسلمون ويكون ولاؤهم لله -تعالى- وللمؤمنين بالمحنة والنصرة، وألا تكون نصرتهم لهؤلاء المحاربين ومع ذلك تقوم على العدل والإنصاف حتى في حال الحرب.

وأما الآية الثالثة تبين العلاقة بين المسلمين وغيرهم في حال السلم وعدم الاعتداء؛ حيث تقوم على قاعدتي: البر والإحسان، والعدل والقسط.

والعظيم في هذه الآية أنها جاءت في سورة تبدأ بما فعله أعداء الله -تعالى- مع المسلمين، وما يريدون أن يفعلوه معهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، ثم يقول الله -تعالى-: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾، ومع ذلك أمر الله -تعالى- فيها بالعدل وعدم الظلم، كما أكد ذلك قوله

● القاعدة الإسلامية الكبرى في العلاقات الدولية أنَّ المسلمين يتعاملون مع غيرهم بقواعد العدل والبر والإحسان أما المقاطعة والخصومة إنما تكون في حال الظلم والقتل والعدوان

-تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

القاعدة الإسلامية الكبرى

إنَّ هذه الآيات تؤكد أن المسلمين يتعاملون مع غيرهم على قواعد العدل في جميع الأحوال، وعلى قواعد البر والإحسان أيضا إذا لم يمارس ضد المسلمين الظلم والإخراج والقتل والإرهاب، فالقاعدة الإسلامية الكبرى في العلاقات الدولية هي جعل المقاطعة والخصومة خاصة بحالة العداء والعدوان وفيما عدا ذلك تكون العلاقة هي البر والإحسان.

مبادئ العلاقات الدولية في الإسلام

ونتناول فيما يلي عددا من المبادئ الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية في الإسلام:

1 العدل والقسط

الإسلام يحث على العدل في التعامل مع الجميع، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل:٩٠)، والعدل يشمل حتى الأعداء؛ حيث حرم الإسلام الظلم في حال الحرب أو الخصومة، والمتأمل في واقعنا اليوم يجد

عالَمُنا تتجاوزُ فيه صورٌ من الظلم والجَور والعُدوان حدودَ الزمان والمكان، وتظهرُ فيه ألوانٌ من البغي وانتقاص الحقوق الإنسانية المشروعة.

إن العدل والقسط من أعظم المبادئ التي تقوم عليها الشريعة، بل تقوم عليه السماوات والأرض؛ ولذلك تكرر لفظ العدل ومشتقاته في القرآن الكريم ثماني وعشرين مرة، كما ذكر رديفه (القسط) في القرآن الكريم، وتناول القرآن الكريم خلالهما أهمية العدل والقسط؛ حيث أمر بالعدل والإحسان، فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل:٩٠) وقال -تعالى-: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾، وشدد في حرمة عدم العدل

تعامل المسلمين مع غيرهم

شهد التاريخ الإسلامي أنواعا من التعامل مع غير المسلمين في العلاقات الدولية، كانت مثلاً أعلى في الموضوعية والتجرد والإنسانية، ولا تكاد تجد في أحكام التشريع الإسلامي في العلاقات الدولية ما يتنافى مع الأصول الصحيحة للحياة العزيزة الكريمة لكل الأمم والشعوب ولا ما يرفضه العقل السليم وتقتضيه المعاملة الكريمة، ولم يكن الجهاد في الإسلام لفرض الإسلام على أحد وإنما كان انتشار الإسلام بالحجة والبرهان والعقل والحكمة.

● اهتم الإسلام بمسألة الوفاء بالعهود وجعلها من فضائله ولم يتسامح فيها أبدا لأنها قاعدة الثقة التي من دونها ينفرط عقد الجماعة ويتهدم

مع قوم ولو كانوا أعداء فقال -تعالى-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، وأمر المسلمين أن يكون حكمهم قائماً على العدل بين الناس جميعا، بل جعل العدل أساسا للحكم الإسلامي، فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾، وشدد الإسلام في اتباع الهوى والرغبات والمصالح الشخصية ليؤدي ذلك إلى ترك العدل فقال -تعالى-: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا﴾، وأمر بالعدل حتى مع البغاة الخارجين على الدولة المقاتلين، فقال -تعالى-: ﴿فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

الناحية العملية

ومن الناحية العملية شهدت السيرة النبوية العطرة وتعامل الرسول -ﷺ- مع الناس جميعاً أروع الأمثلة في العدل والقسط، وامتثل النبي -ﷺ- أمرَ ربِّه وتوجيهه، وطبَّق العدل والإنصاف في كل أحواله وأيامه، وسُنَّتُه الشريفة وسيرتُه العطرة خيرُ مثال وشاهد، وتربيتُه -ﷺ- لأصحابه على الإنصاف والعدل مع المُوافق والمُخالف لا تُحصى شواهدُه، ولا تُعدُّ نماذجُه.

2 السِلْم والسلام

الإسلام يدعو إلى السلام كأساس للعلاقات الدولية، يقول الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١)، الأصل في الإسلام هو السلام لا الحرب، والحرب في الإسلام لا يلجأ إليها إلاّ في حال الضرورة، فهي ليست محبوبة من حيث المبدأ بل هي مكروهة في نفوس المؤمنين فقال -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾، وقد أكد القرآن الكريم ذلك حيث يقول: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقد منّ الله على رسوله محمد -ﷺ- وصحبه بأن منعهم من الوقوع في الحرب فقال -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾، وتدل هذه الآية بوضوح على أن الإسلام دين سلام وعقيدة، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه.

3 احترام العهود والمواثيق

اهتم الإسلام بمسألة الوفاء بالعهود، ولم يتسامح فيها أبدا؛ لأنها قاعدة الثقة التي ينفرط بدونها عقد الجماعة ويتهدم، وجعل من الفضائل فضيلة الوفاء

• العدل والقسط من أعظم المبادئ التي تقوم عليها الشريعة في التعامل مع الآخرين ولذلك تكرر لفظ العدل ومشتقاته في القرآن الكريم ثماني وعشرين مرة

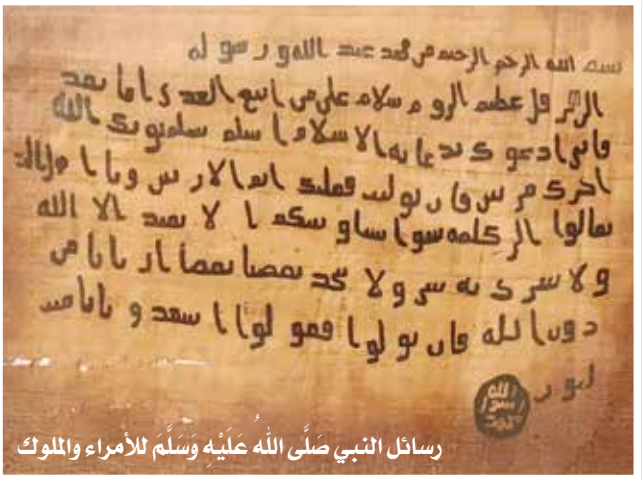
رسائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأمراء والملوك

• الإسلام يدعو إلى السلام بوصفه أساسا للعلاقات الدولية فالحرب في الإسلام لا يلجأ إليها إلاّ في حال الضرورة فهي ليست محبوبة من حيث المبدأ بل هي مكروهة في نفوس المؤمنين

بالعهد، واحترام الوعود، فقد أمر -سبحانه- عباده المؤمنين بالإيفاء بالعقود، فقال -سبحانه-: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، وجعل الالتزام بالعهود والوعود من المسؤوليات التي يحاسب عليها المؤمن، فقال عزوجل: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٤)، من أجل ذلك، كان نقض العهد نقيصة؛ لأن الإنسان يحيد بها عن حق الله -تعالى-، وحق عباده؛ ذلك أن من ينقض ما عاهد الله عليه، من السهل أن ينقض عهود الناس، وألا يلتزم بوفاء الوعود، ما يجعل العلاقات الإنسانية عرضة للمخاطر التي تجلب الأضرار المادية والمعنوية، وتلحق الأذى والدمار بالصلات والروابط على اختلافها، ولهذا، بعد أن أمر الله بالعدل والإحسان، ونهى عن المنكر والعدوان، أعقب ذلك بقوله -سبحانه-: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾ (النحل:٩١)، توجيها للناس نحو الحق والخير، وأمرا لهم بالوفاء بالعهد، ونهيا عن نقض الأيمان، وقد كان المسلمون الأوائل في معاملاتهم وتجارتهم وعهودهم أوفى الناس ذمة، وأحرصهم على تنفيذ المعاهدات الخاصة والعامة على أكمل وجه.

4 حماية حقوق غير المسلمين

من المبادئ السامية في هذا الباب حماية حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام، فقد وردت كثير من النصوص في حرمة أنفس وأعراض ودماء غير المسلمين، ووجوب صيانتهم وحمايتهم ضد من يريد إيذاءهم من داخل مجتمع الإسلام أو من خارجه، ورتبت على من أذاهم من المسلمين عقوبات شديدة رادعة لكل من تسول له نفسه النيل منهم، والإخفار بذمة الله ورسوله والمسلمين فيهم، قال النبي -ﷺ-: «من قتل معاهدا لم يَرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما»، فهذه النصوص وغيرها إحدى وسائل الصيانة والحماية التي أقرها الإسلام لغير المسلمين في مجتمعه، والحماية المقصودة هنا تشمل الحماية الخارجية من الأعداء، والحماية الداخلية من الظلم والأذى بأنواعه وصولاً إلى إزهاق النفس، وهذا الحق ثابت لرعايا الدولة الإسلامية من غير المسلمين (أهل الذمة) بموجب عقد الذمة الذي ألزمهم بالجزية، وألزم جماعة المسلمين بحمايتهم في النفس والعرض والمال وغيرها.

● كان المسلمون الأوائل في معاملاتهم وتجارتهم وعهودهم أوفى الناس ذمة وأحرصهم على تنفيذ المعاهدات الخاصة والعامة على أكمل وجه

5 حل النزاعات سلميا

إذا كان النزاع جزءا من التحديات المستمرة في العلاقات الدولية منذ القدم، فإن الإسلام جعل حل النزاعات الدولية بالطرائق السلمية جزءا لا يتجزأ من منهج الإسلام الحضاري، الذي يستهدف إرساء قواعد السلام وحماية الحياة البشرية من الشر، هذا المنهج يتضمن تقديم مفاهيم واضحة حول كيفية تسوية النزاعات، سواء عبر الدعوة إلى السلام، وفتح قنوات الحوار، وقد أطلق الله -تعالى- لفظ «الخير» على «الصلح» فقال -سبحانه-: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ولم يقل بين المؤمنين فقط، بل عمم الصلح والإصلاح بين الناس جميعا، فذلك الخير والأنفع، وقال -تعالى-: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

6 الدفاع عن المظلومين

رسالة الإسلام هي إقامة الحق، ورحمة الخلق؛ ولذلك كانت نصرة المستضعفين وإجارة المستجيرين والدفاع عنهم من القواعد الأخلاقية التي أسَّسها الإسلام ودعا إليها؛ قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥).

والسيرة النبوية -بما فيها من مواقف وأحداث دالة دلالة واضحة على حرص نبينا -ﷺ- وحثه على نُصرة المظلومين والمُستَضعَفين، ومن ذلك ما ذكره النبي -ﷺ- عن حلْف الفضول تلك المعاهدة التي وُقِّعت في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية، بين عشائر مِنْ قريش، وقد شهده النبي -ﷺ-؛ لِمَا اشتمل عليه مِنْ خير وعدل ونُصرة للمظلومين، وهذا الحلف كان تجمعا وميثاقا تنادت فيه

علاقات الدولة الإسلامية بغيرها وبالمواثيق الدولية

قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: ١٦٠ بشأن علاقات الدولة الإسلامية بغيرها وبالمواثيق الدولية

بعد اطلاع مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع علاقات الدولة الإسلامية بغيرها وبالمواثيق الدولية، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يأتي:

أولا: إن العلاقة بين الدول الإسلامية والدول الأخرى المكونة للمجتمع الدولي، تقوم على السلام ونبذ الحروب، والاحترام المتبادل، والتعاون بما يحقق المصالح المشتركة للإنسانية، في إطار المبادئ والأحكام الشرعية.

ثانيا: إن الدولة الإسلامية لا تعادي أية دولة أخرى لمجرد الخلاف في الدين، وإنما تعادي فقط من يبتدرها بعدوان، أو يُسيء إلى رموزها ومقدساتها؛ وذلك لأن الحرب في الإسلام هي وسيلة أخيرة يتمّ اللجوء إليها للدفاع عن النفس، ولرد أي عدوان.

ثالثا: ضرورة التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية في جميع المجالات، مثل إقامة السوق الإسلامية المشتركة، والمناطق الاقتصادية الحرة، وإبرام اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات الدولية.

رابعا: ليس هناك مانع شرعي من إبرام الاتفاقيات الدولية التي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وأحكامه، ولا تؤدي إلى هيمنة أي قوة دولية على الدول المتعاقدة أو على الدول الأخرى وذلك في جميع المجالات التي تحقق مصلحة المسلمين.

• من المبادئ السامية في العلاقات الدولية في الإسلام حماية حقوق غير المسلمين ووجوب صيانتها ضد من يريد إيذاءهم من داخل مجتمع الإسلام أو من خارجه

• الإسلام جعل حل النزاعات الدولية بالطرائق السلمية جزءا لا يتجزأ من منهج الإسلام الحضاري الذي يستهدف إرساء قواعد السلام وحماية الحياة البشرية من الشر

المشاعر الإنسانية لنصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، ويُعْد مِنْ مفاخر العرب قبل الإسلام، إنَّ هذا الحلف يُعطينا أصلاً قانونيا، ودليلاً على تنظيم الإسلام للعلاقات الإنسانية على المستوى الدولي، والحث على دعم المنظمات الدولية الإنسانية التي تعمل على إغاثة المظلومين ونصرتهم، والدفاع عن حقوقهم، ومقاومة الظلم والطغيان في أي بقعة من بقاع العالم.

7 الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

من المبادئ المهمة التي وضعها الإسلام في التعامل مع الآخرين سواء مسلمين أم غير مسلمين، أن تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس بالإكراه، قال الله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقد أكد القرآن الكريم توجيه الأمة أن تكون الدعوة بالحوار، والجدال بالتي هي أحسن، كما نهى القرآن عن الجدال مع أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، والقرآن الكريم نفسه هو كتاب حوار؛ حيث استعرض مجموعة رائعة من الحوارات منها: حوار الملائكة مع الله -تعالى- في استخلاف الإنسان، ومنها حوار الشيطان مع الله -تعالى-، وحوار الأنبياء مع الله مثل حوار موسى، ومنها حوار الأنبياء مع أممهم وشعوبهم، ولقد سجل التاريخ أن نبينا محمد -ﷺ- أرسل مبعوثيه إلى كل من: النجاشي ملك الحبشة، والمقوقس ملك مصر، وهرقل إمبراطور الروم، وكسرى ملك الفرس، وأسقف نجران وزعماء يهود خيبر وملوك عمان والبحرين واليمن، فضلا عن مجموعة أخرى من زعماء القبائل المتفرقة في شبه الجزيرة وأطرافها.

الإسلام نظام عالمي يتعايش مع الآخر

خلاصة القول: العلاقات الدولية في الإسلام تقوم على مبادئ أخلاقية وإنسانية، تستهدف إلى تحقيق السلام والعدل والتعاون بين الشعوب، هذه المبادئ تجعل الإسلام نظاما عالميا قادرا على التعايش مع الآخرين باحترام وعدل.

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع نصوص الفتن والملاحم

الحلقة الثالثة

الشيخ د. وليد الربيع

أستاذ الفقه المقارن - كلية الشريعة جامعة الكويت

ما زال حديثنا مستمرا عن ضوابط تنزيل نصوص الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية على وقائع بعينها، وكنا قد ذكرنا أن كثيرا من الناس قد وقع في تنزيل النصوص على الوقائع دون أي ضوابط شرعية ولا استناد إلى المصادر الدينية المعتبرة، وقلنا: إن هذه مسألة في غاية الخطورة، فإنه ينبني على ذلك أحكام من الحلال والحرام، والإقدام والإحجام، وقد ينبني عليها استحلال دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، فكان لابد من ضبط ذلك بضوابط واضحة، وقد ذكرنا الضابط الأول في الحلقة الماضية وهو: معرفة الأحكام الشرعية العملية والأخبار الغيبية، ونكمل اليوم الحديث عن تلك الضوابط، وذكرنا أيضًا الضابط الثاني وهو: الاعتماد على مصادر موثوقة، واليوم نكمل الحديث عن هذه الضوابط.

الضابط الثالث: فهم دلالة النصوص فهمًا صحيحًا

من الضوابط المهمة في هذا الباب أنه إذا ثبت النص -سواء من القرآن الكريم أم السنة الصحيحة، قبل أن نطبق هذا النص على أرض الواقع- لابد أن نفهم دلالة هذا النص فهمًا صحيحًا؛ لأن عندنا دليلا وعندنا واقعا وعندنا مدلولا، عندنا دليل يحمل دلالة ونريد أن نطبق هذه الدلالة على الواقع، عندنا دليل تأكدنا من ثبوته يبقى أن ننتقل إلى المرحلة الثالثة وهو المدلول، ما دلالة هذا النص على المراد؟ وهل تنطبق أو لا تنطبق؟

فقبل أن ننزل النص على واقع معين لابد أن نفهم النص أولا فهما صحيحا؛ لأن كثيرا من الناس يفهم النصوص على فهمه المعاصر، وهذا خطأ.

في الأحاديث الصحيحة أن النبي -ﷺ- كان يُنبذ له فيشرب هذا النبيذ اليوم الأول والثاني ثم بعد ذلك يسكبه، إذا رجعت إلى الناس في العصر الحديث يقول لك هذا حديث غير صحيح! كيف يشرب الرسول -ﷺ- نبيذا؟!

إنه يقول ذلك؛ لأنه فهم أن كلمة نبيذ تعني: الخمر، وهذا غير صحيح؛ لأنه في العرف المتقدم أن النبيذ يطلق على العصير؛ إذ كانوا يضعون الرطب أو التمر أو العسل ويسكبون عليه الماء ويتركونه فتره ليصبح مذاقه طيبا، وقبل أن يتغير طعمه يسكبه النبي -ﷺ-.

فأين الخطأ؟ الخطأ أن الإنسان حمل هذه النصوص على مفهومه المعاصر ولم يحمله على المفهوم القديم أو المفهوم المراد، لهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: يحتاج المسلمون إلى شيئين:

أولا: معرفة ما أراد الله ورسوله بألفاظ الكتاب والسنة.

ثانيا: تفسير السلف من الصحابة والتابعين لهذه الألفاظ.

قال: وما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر علماء المسلمين في معاني تلك الألفاظ، فإن الرسول بيّن لهم المعاني كما بيّن لهم الألفاظ، والصحابة الكرام كانوا يحرصون على المعاني أكثر من الألفاظ، ويبلغون هذه المعاني من جاء بعدهم؛ ولهذا كانوا يسألون النبي -ﷺ- عما أشكل عليهم مما لم يفهموه.

الضابط الرابع: التحقق من طبيعة الواقع

إذا أردنا أن ننزل النص الكلي على واقع معين، لابد أن نتأكد من وجود شروط وانتفاء موانع في الحكم الشرعي العملي، كلنا يقرأ ويعرف حديث أن النبي نهى عن بيع الغرر، والغرر هو مجهول العاقبة، سواء كان مجهول العين أم مجهول المآل، فيدخل فيه أمور كثيرة، هذا حكم كلي، لكن إذا جاء أحدهم وسألك أنا عقدت البيع مع فلان هل هذا بيع الغرر أم لا؟ اشتريت بطيخة ولا أدري ما بداخلها، فهل هذا بيع غرر أم لا؟ فلابد للإنسان أن يدرس هذه الحال، ثم ينظر هل هذا الحديث ينطبق أو لا ينطبق؟ فإذا فيه معنى الغرر فإن هذا البيع منهي عنه، الآن نعرف أن شرب الخمر حرام فجاءنا شراب، هل هذا حلال أم حرام؟ علينا أن نتأكد هل هذا شراب مسكر، فيكون حراما، وإذا لم يكن مسكرا فيكون حلالا، كذلك تنزيل الحكم على أرض الواقع يحتاج أن نعرف طبيعة هذا الواقع، هل توافرت فيه الشروط وانتفت الموانع أم لا؟ فإذا توافرت الشروط وانتفت الموانع يكون التنزيل صحيحًا، وإلا يكون غير صحيح.

تحقق النبي -ﷺ- من ابن صائد

ولهذا لما قيل للنبي -ﷺ- أن ابن صائد هو الدجال فذهب وتحقق وسأله أسئلة وفاجأه وتخفى له حتى يعرف من أمره، لم يحكم عليه لمجرد أنه يهودي، وهو كما قال العلماء دجال من دجاجلة اليهود، لكن ليس هو الدجال، لهذا لما استأذن عمر النبي -ﷺ- في أن يقتل ابن صائد، قال له النبي -ﷺ- إن يكن هو لا تُسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله.

- إذا ثبت النص سواء من القرآن الكريم أم من السنة الصحيحة قبل أن نطبق هذا النص على أرض الواقع لابد أن نفهم دلالة هذا النص فهمًا صحيحًا

- إذا أردنا إنزال النص الكلي على واقع معين لابد أن نتأكد من وجود الشروط وانتفاء الموانع في الحكم الشرعي العملي لهذا النص

- كان الصحابة يحرصون على المعاني أكثر من الألفاظ ويبلغون هذه المعاني من جاء بعدهم ولهذا كانوا يسألون النبي ﷺ عما أشكل عليهم مما لم يفهموه

فإذًا لم يطبق النبي -ﷺ- الحديث مباشرة، وإنما تحقق هل هو الدجال أم ليس الدجال؟ وهكذا قال مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: كأني أنظر إلى الكعبة يهدمها رجل من الحبشة أُصَيْدِع أُفَيْدِع. قال مجاهد: فلما هدمها ابن الزبير لصيانتها وترميمها قال جئت لأنظر لأرى ما قال فيه، فلم أر مما قال شيئا، أن عبدالله بن الزبير ليس أصيدع وليس أفيدع؛ فلا نستطيع أن ننزل الحديث أن عبدالله بن الزبير هو المقصود.

الضابط الخامس: التؤدة والتأني

من الضوابط المهمة أيضًا التأني، ينبغي أن يكون الإنسان متأنيًا، التؤدة والأناة والرفق والحلم محمود شرعا، كما قال النبي -ﷺ-: «التَّأَنِّي من اللهِ والعجلَةُ من الشيطانِ»، التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة، وقال -ﷺ- لأشج عبدالقيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله، الحلم والأناة»، فالرفق والتأني وعدم العجلة محمود شرعا، وهو في هذا الباب أولى؛ لأن بعض الناس يريد أن يحقق سبقا صحفيا ويسبق الآخرين بتقرير أحكام يسبق فيها الآخرين فينحرف ويستعجل في تنزيل الأحكام.

انظر مثلا إلى الكاتب محمد عيسى داود يقول: ولم يعرف العالم كله -بفضل الله- كاتبا أو مفكرا قال بنظرية وجود المسيخ الدجال في مثلث برمودا وأنه صاحب الأطباق الطائرة سوى الكاتب الصحفي محمد عيسى داود، فلا شك أنَّ الذي حمله على ذلك هو تحقيق سبق صحفي وأنه صاحب هذه النظرية.

عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- يقول: «إنها ستكون أمور مشتبهات؛ فعليكم بالتؤدة فإنك أن تكون تابعا في الخير، خير من أن تكون رأسا في الشر»، قال حفص بن غياث قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله، إن الناس قد أكثروا في المهدي، الخليفة المهدي، عمر بن العزيز المهدي، فلان المهدي، فما تقول فيه؟ قال سفيان: إن مرّ على بابك فلا تكن منه

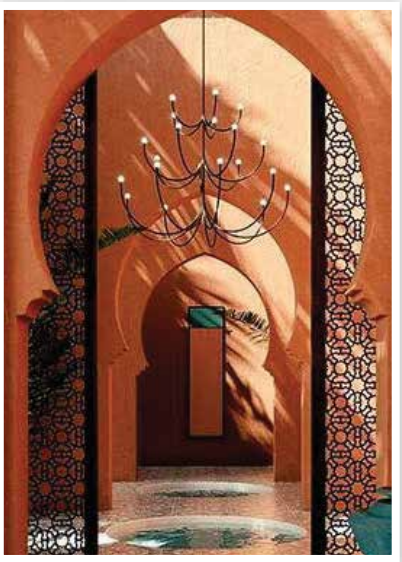

في شيء حتى يجتمع الناس عليه. يعني تروَّ. ولهذا يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: لا يجوز الجزم بأن فلانا هو المهدي إلا بعد توافر العلامات التي بينها النبي -ﷺ- في الأحاديث الثابتة، وأعظمها وأوضحها كونه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما مُلئت جورا وظلما، قال إبراهيم بن ميسرة: قلت لطاووس: عمر بن عبدالعزيز المهدي؟! قال: لا، إنه لم يستكمل العدل كله.

خطورة الاستعجال في تنزيل النصوص

فالاستعجال في تنزيل النصوص على وقائع غير مقصودة يوقع الإنسان في الخطأ، أو يوقع في أن يُكذّب الخبر، أخرج مسلم عن عبدالله بن صفوان، قال أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي -ﷺ- يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هذا البَيْتَ جيشٌ يغزونَهُ، حتى إذا كانوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ، يُخْسَفُ بأَوْسَطِهم، وينادي أَوَّلُهم آخرَهم، ثُمَّ يَخْسَفُ بهم فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الذي يُخْبِرُ عنهم» وفي زيادة عند ابن ماجه قال: فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم -الجيش الذي سيخسف به- ما الذي حدث؟ اجتاحوا مكة وقتلوا الزبير وما أحد هلك منهم.

إذًا أين المشكلة؟ هل الحديث كذب؟! فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة، وأن حفصة لم تكذب على النبي -ﷺ-. فالخبر صحيح، ولكن ليس هذه الواقعة.

الضابط السادس: مراعاة الترتيب

كذلك من الضوابط مراعاة الترتيب، فقد أخبرنا الله -عزوجل- أن الساعة أمامها أشراط، وأنها لا تكون حتى تكون أشراطها، وأن هذه الأشراط لها ترتيب معين كما في الأحاديث النبوية، فلا يدّعي إنسان أنها ستقع الساعة ولما تقع الأشراط، كما قال في حديث مسلم عن حذيفة بن أسيد -رضي الله عنه- قال: «اطَّلَعَ النبيُّ -ﷺ- علينا ونحن نتَذاكَرُ فقال: ما تَذكُرونَ؟ قالوا نَذكُرُ الساعةَ، قال» إنها لن تَقومَ حتى ترَوا قبلَها عشْرَ آياتٍ، فذَكَر الدُّخانَ والدجَّالَ والدابَّةَ وطُلوعَ الشمسِ من مَغربِها ونُزولَ عيسى ابنِ مريمَ -ﷺ- ويَأجوجَ ومَأجوجَ وثلاثَ خُسوفٍ خَسفٌ بالمَشرِقِ وخَسفٌ بالمَغربِ وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ وآخِرُ ذلك نارٌ تَخرُجُ من اليمَنِ تَطرُدُ الناسَ إلى مَحشَرِهم»، يقول أخرج مسلم عن يسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيراء -يعني أتى من بعيد ليس له شأن ولا دأب- إلا أن يقول يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة، يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة، فقعد عبدالله بن مسعود وكان متكئا، فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم ميراث ولا يُفرَح بغنيمة، لم يوافقه، فلا يصح لإنسان أن يستعجل في تنزيل هذه الأحكام، بل يتروى.

أخرج الحاكم عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة فقيل خرج الدجال، فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يُحَدّث وقلت هذا الدجال قد خرج، قال: اجلس، فجلست، فأتى علي العريف فقال: هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطعنونه، قال: اجلس، فجلست. فنودي بعد ذلك أنها كذبة صبّاغ. فقلنا: يا أبا سريحة، ما أجلستنا إلا لأمر، فحدِّثنا. قال: إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف، ولكن الدجال يخرج في بُغض من الناس، وخِفة من الدين، وسوء ذات بين. فيرد كل منهج، فتطوى له

الأرض ثم ذكر الحديث.

ليس شرطا قرب العلامات من القيامة

ثم إن بعض الناس يظن أن العلامات تظهر ثم تأتي الساعة بعدها قريبا مباشرة، فليس من شرط العلامات أن تكون قريبة من الساعة، أن تطلع العلامات ثم تأتي القيامة؛ لأن العلامات متنوعة وكثيرة، قال -تعالى-: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾. وهذا حصل في زمان النبي-ﷺ-، كم بيننا وبين النبي الكريم -ﷺ-؟ مئات السنين، قال النبي-ﷺ-: «بُعثت أنا والساعة كهاتين» مسافة قريبة! كم بيننا وبين النبي الكريم؟ في حديث عوف بن مالك قال له النبي: اعدد بين يدي الساعة ستا، أولها موتي -موت النبي ﷺ- وهو من علامات الساعة. فليس شرطا أن تكون العلامة ثم الساعة، إنما قد يكون بينهما زمن طويل في هذا.

ليس شرطا أن تكون كل فتنة لها نص

وليس شرطا أن تكون كل فتنة لها نص، فنُحمّل النصوص ما لا تحتمل، بعض الناس يظن أن كل واقعة وكل مصيبة تقع بالمسلمين لابد لها ذكر في السُنَّة، فقد حدث على مر تاريخ الأمة مصائب كبيرة، حُرقت الكعبة، ورميت بالمنجنيق، ولا يوجد خبر عن ذلك، الباطنية اجتاحوا الحرم وقتلوا ومُلِئ بئر زمزم بالقتلى، وأخذوا الحجر الأسود عشرين سنة عندهم في الإحساء، ولا يوجد خبر عن هذا أيضًا، النصارى غزوا الشام قرنين من الزمان ولا يوجد خبر، فليس بالضرورة أن كل حدث جلل له خبر في السنة، وإنما أخبر النبي-ﷺ- بما أراد الله -تعالى- أن يخبرنا به، ولهذا ليس على الإنسان أن يتجرأ ولا يُقدم على تحديد أوقات معينة بتواريخ معينة لهذا الأمر؛ لأن هذا من الغيب الذي لم يطّلع عليه إلا الله -عز وجل-.

قال القرطبي: والذي ينبغي أن يقال في هذا الباب أن ما أخبر به النبي -ﷺ- من الفتن والكوائن أن ذلك يكون، فهو صادق -ﷺ-، لابد أن يقع، لكن متى؟ قال: وتعيين الزمان في ذلك يحتاج إلى طريق صحيح يقطع العذر، وإنما ذلك وقت علم الساعة لا يعلمها إلا الله -عزوجل-، يقول السخاوي: إن هذه التحديدات في زمان ومكان معين أخفاها الله عن أنبيائه ورسله فضلا عمن هم دونهم. قال ابن القيم -رحمه الله-: من القرائن التي تدل على أن هذا الحديث موضوع ذكر السنوات، ثم هناك حديث طويل ذكروه عن أبي هريرة أنه يذكر الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وغزو الكويت وغزو العراق بالتفصيل! أبو هريرة يقول أريد أن أحدثكم قبل أن أموت إبراء للذمة، ثم يسوق هذا الحديث الطويل بهذه الطريقة، وغير ذلك من هذا الهراء.

لابد من مراجعة العلماء

لهذا نختم بأنه لابد من الرجوع إلى العلماء، قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾، قال -تعالى-: ﴿إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلابد من الرجوع إلى أهل العلم في هذا، وهناك علامات ظاهرة إذا وقعت كل الناس تعرف أن هذه وقعت، لكن هناك علامات دقيقة تحتاج إلى التأكد من المصدر، وفهم الدليل، ومعرفة طبيعة الواقعة، الشروط والموانع هل تنطبق أو لا تنطبق؟

لهذا أختم بكلام بعض العلماء يقول: إن الله -تعالى- أراد بنا شيئا، وأراد منا شيئا، فما أراده بنا طواه عنا، وما أراده منا بيّنه لنا، فما لنا نشتغل بما أراده بنا ونهمل ما أراده منا؟ الله -تعالى- أراد بنا أمرا، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. فلماذا يشتغل الإنسان بما يفعله الله وما هو في غيب الله، ويترك ما هو مطلوب منه؟ ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ قال عمر بن عبدالعزيز: إن الله لا يُطالب خلقه بما قضى عليهم وقدّر، ولكن يطالبهم بما نهاهم عنه وأمر، فطالب نفسك من حيث يطالبك ربك.

• ابن باز: لا يجوز الجزم بأن فلانا هو المهدي إلا بعد توافر العلامات التي بينها النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة وأعظمها وأوضحها كونه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما مُلئت جورا وظلما

• الاستعجال في تنزيل النصوص على وقائع غير مقصودة يوقع الإنسان في الخطأ ويوقعه أيضًا في الكذب

• الله تعالى أراد بنا شيئا وأراد منا شيئا فما أراده بنا طواه عنا وما أراده منا بيّنه لنا فما لنا نشتغل بما أراده بنا ونهمل ما أراده منا

خواطر
الكلمة الطيبة

فضل المساجد

• عظَّم الله عزوجل شأن بيوته في الأرض وأمر برفعها وبنائها وعمارتها بذكره وجعلها خير بقاع الأرض

د. خالد سلطان السلطان

قال رسول الله -ﷺ-: «أتاني اللَّيلةَ ربِّي -تبارَكَ وتعالى- في أحسَنِ صورةٍ، قالَ أحسبُهُ قال في المَنامِ فقالَ: يا محمَّدُ هل تدري فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلى؟ قالَ: قلتُ: لا، قالَ: فوَضعَ يدَهُ بينَ كتفيَّ حتَّى وجَدتُ بَردَها بينَ ثدييَّ أو قالَ: في نحري، فعَلِمْتُ ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ، قالَ: يا مُحمَّدُ، هل تدري فيمَ يختَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قَلتُ: نعَم، في الكفَّاراتِ، والكفَّاراتُ المُكْثُ في المسجدِ بعدَ الصَّلاةِ، والمَشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ الوضوءِ في المَكارِهِ، ومن فعَلَ ذلكَ عاشَ بخيرٍ ومَاتَ بخيرٍ، وكانَ من خطيئتِه كيومِ ولدَتهُ أمُّهُ، وقالَ: يا محمَّدُ، إذا صلَّيتَ فقل: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وإذا أردتَ بعبادِكَ فتنةً فاقبِضْني إليكَ غيرَ مَفتونٍ».

فضل المساجد

لقد عظَّم الله -عزوجل- شأن بيوته في الأرض، وأمر برفعها وبنائها وعمارتها بذكره، وجعلها خير بقاع الأرض، وإن حياة المسلم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمسجد؛ لأنه يدخله في اليوم خمس مرات، فدعونا نأخذ جولة سريعة عن فضائل المساجد، وكيف رغَّب الله -عزوجل- عباده في الذهاب إلى المساجد؟ وما الأجور التي لا نجد ثوابها إلا في المسجد؟

تجلس في خير بقاع الأرض

من فضائل المساجد أنك تجلس في خير بقاع الأرض؛ فالمساجد أفضل البقاع التي يحبها الله -عز وجل-؛ لقوله -ﷺ-: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» (رواه مسلم).

تكفير السيئات ورفع الدرجات

إنك لا تخطو خطوة إلى بيت الله -عزوجل- إلا جعل الله لك بكل خطوة تخطوها درجة وتمسح عنك سيئة، ويزداد ثواب هذه الخطوة إلى عشر حسنات إذا ذهبت إلى المسجد مبكرًا لانتظار صلاة، فقد قال: -ﷺ-: «إذا تطهَّر الرجل ثم مر إلى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشرا» (رواه ابن خزيمة)، ويزداد هذا الأجر لو مشيت إلى صلاة الجمعة فيكتب الله لك بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها؛ حيث روى أوس بن أوس الثقفي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع، ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه).

سبع وعشرون درجة

إنك إذا صليت الفريضة في جماعة في أيّ مكان كتب لك ثواب سبع وعشرين درجة، أما إذا صليتها جماعة في المسجد، فإنك ستكسب ثوابًا إضافيًّا يعدل ثواب حجة كاملة، لقوله -ﷺ-: «من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم» (أبو داود).

صلاة الضحى في المسجد

إنك لو صليت ركعتي الضحى في أيّ مكان فلك ثواب من تصدق بعدد سلامى جسمه

• كلما غدوت أو رحت إلى المسجد أعد الله لك نزلاً في الجنة بعدد ذهابك إليه وإيابك ومعنى النزل هو ما أعد للضيف من مكان وطعام ونحوه

والبالغ عددها ثلاثمائة وستين سُلامى، أما لو صليت الضحى في المسجد، فسيرتفع ثوابها إلى ثواب أداء عمرة، وهذه سُنة يغفل عنها كثير من الناس، وقد قال: -ﷺ-: «من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر» (رواه أبو داود).

يكتب لك أجر الصلاة

إنه يكتب لك أجر الصلاة وأنك من المصلين منذ خروجك من بيتك إلى المسجد حتى رجوعك إليه؛ حيث روى عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «... والقاعد يرعى الصلاة كالقانت، ويُكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه» (رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم).

الملائكة تستغفر لك

إنك إذا جلست في المسجد تنتظر الصلاة وكَّل الله لك ملائكة تستغفر لك ما دمت تنتظر الصلاة؛ فقد قال -ﷺ-: «والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث» (رواه مسلم).

يجعل الله لك نزلا في الجنة

إنك كلما غدوت أو رحت إلى المسجد أعد الله لك نزلاً في الجنة بعدد ذهابك إليه وإيابك، ومعنى النزل هو ما أعد للضيف من مكان وطعام ونحوه، قال -ﷺ-: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح» متفق عليه.

يشهد الله لك بالإيمان

إن مَن عَمَرَ المسجد بذكر الله -عزوجل-، شهد الله له بالإيمان، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا

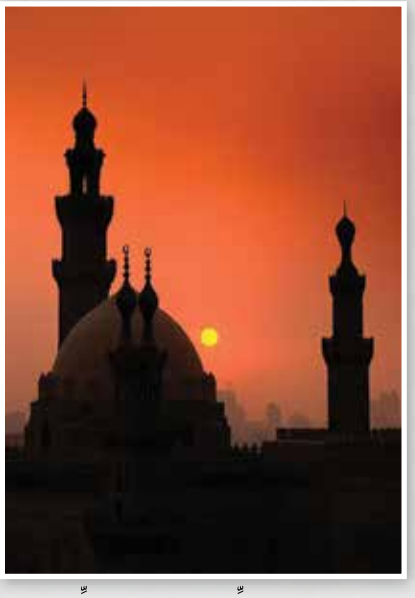

يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

يجعلك الله مع السبعة الذين يظلهم في ظله

إن من تعلق قلبه بالمسجد، جعله الله مع السبعة الذين يظلهم الله -عز وجل- في ظل عرشه يوم القيامة، وهذه منزلة عالية الكل يرجوها، وقد قال -ﷺ-: «سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، -وذكر منهم-: ورجل قلبه معلق في المسجد» (رواه البخاري ومسلم).

• من تعلق قلبه بالمسجد جعله الله مع السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة وهذه منزلة عالية لا ينالها أي أحد

يكتب لك ثواب الجماعة

فقد بلغ من كرم الله -عز وجل- وترغيبه لبيوت الله، أن من قصد المسجد يريد صلاة الجماعة، كتب الله له ثواب الجماعة، ولو رأى الناس قد صلوا عنه، فقد قال -ﷺ-: «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم راح فوجد الناس قد صلوا، أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا» (رواه أبو داود والنسائي والحاكم)؛ فلذلك إذا فاتتك الصلاة فلا تكسل وتصلي في بيتك، وإنما اقصد بيت الله لتنال كل الأجور سابقة الذكر.

ثواب حجة وعمرة

إن من جلس في المسجد بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، كتب الله له ثواب حجة وعمرة، وهذا لا يحصل إلا في المسجد، روى أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة » (رواه الترمذي).

يبني الله لك بيتًا في الجنة

إن من بنى مسجدًا أو ساهم في بنائه ولو كان صغيرًا، بنى الله له بيتًا في الجنة، فقد قال -ﷺ-: «من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتًا في الجنة» (رواه الإمام أحمد)، ولنعلم أن قصور الجنة تتفاضل، وأن من أفضل هذه القصور وأشرفها ما بُني ثوابا لمن بنى مسجدا، كما قال النووي -رحمه الله تعالى- استنادًا لما قاله النبي -ﷺ-: «من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله»، أي مثله في الشرف، فكما أن المساجد أشرف البيوت في الأرض، فكذلك فإن أشرف القصور في الجنة تلك التي بنيت ثوابًا لمن بنى مسجدًا، ولا غرابة في ذلك، فكل الأجور التي سيحصل عليها المصلون إذا ذهبوا للمسجد ستكون في صحيفة من بنى المسجد.

خطبة
وزارة الأوقاف

فَضْلُ شَعْبَانَ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا بتاريخ ٨ من شعبان ١٤٤٦هـ - الموافق ٢/٧ / ٢٠٢٥م؛ بعنوان (فَضْلُ شَعْبَانَ)؛ حيث بينت أهمية تدبر الإنسان والتأمل في مرور الأيام والليالي، وانصرام السنين والأعوام الذي هو العمر مع تناول العديد من فضائل شهر شعبان..

● شَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

فضل شعبان

إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ تَأَمَّلَ مُرُورَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّام، وَانْصِرَامَ السِّنِينَ وَالْأَعْوَام، فَحَدَاهُ ذَلِكَ لِأَنْ يُبَادِرَ الزَّمَانَ وَيُسَابِقَ الْأَنْفَاسَ فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ جَلَّ وَعَلَا؛ فَهَا نَحْنُ وَلَجْنَا شَهْرَ شَعْبَانَ الَّذِي يَغْفُلُ عَنْهُ النَّاسُ؛ فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رضي الله عنهما-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ! قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَوَجْهُ غَفْلَةِ النَّاسِ فِيهِ أَنَّهُ يَقَعُ بَيْنَ شَهْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ، وَهُمَا شَهْرُ رَجَبٍ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرِ الصِّيَامِ، فَصَارَ مَغْفُولًا عَنْهُ.

عمارة الأوقات بالطاعات

وَمِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ فِيهِ اسْتِحْبَابَ عِمَارَةِ أَوْقَاتِ غَفْلَةِ النَّاسِ بِالطَّاعَةِ، وَأَنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ أَجْرًا وَأَجَلُّ ذُخْرًا ؛ فَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَالْمُرَادُ بِالْهَرْجِ هُنَا: الْفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ؛ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَوْقَاتَ الَّتِي يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهَا مُعَظَّمَةُ الْقَدْرِ، لِاشْتِغَالِ النَّاسِ بِالْعَادَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فَإِذَا ثَابَرَ عَلَيْهَا طَالِبُ الْفَضْلِ؛ دَلَّ عَلَى حِرْصِهِ عَلَى الْخَيْرِ، وَلِهَذَا فُضِّلَ شُهُودُ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ؛ لِغَفْلَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفُضِّلَ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَفُضِّلَ قِيَامُ اللَّيْلِ وَوَقْتُ السَّحَرِ خَاصَّةً».

الاستعداد قبل مواسم الخير

كَانَ نَبِيُّنَا -ﷺ- يَحْرِصُ عَلَى صِيَامِ شَهْرِ شَعْبَانَ وَيَحُثُّ عَلَيْهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَلَعَلَّ مِنَ الْحِكَمِ أَيْضًا فِي إِكْثَارِهِ -ﷺ- مِنْ صَوْمِ شَهْرِ شَعْبَانَ: أَنَّهُ كَالنَّافِلَةِ الْقَبْلِيَّةِ لِرَمَضَانَ، فَهُوَ يَتَهَيَّأُ لِرَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ،حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ لَا يَشْعُرُ بِالْمَشَقَّةِ وَالتَّعَبِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ إِذَا طَالَ عَهْدُ الْإِنْسَانِ بِالصِّيَامِ شَقَّ عَلَيْهِ، وَحَتَّى تَرْتَاضَ النُّفُوسُ قَبْلَ وُلُوجِ مَوْسِمِ الْخَيْرَاتِ وَالْأَعْطِيَاتِ.

شعبان شهر رفع الأعمال

إِنَّ شَهْرَ شَعْبَانَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَفْعُ الْأَعْمَالِ عَلَى ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ:

أَوَّلُهَا: رَفْعٌ يَوْمِيٌّ، وَيَكُونُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟

• لَمْ يَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَخْصِيصُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِقِيَامٍ وَلَا نَهَارِهَا بِصِيَامٍ

فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). فَيَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَنْ حَالِ الْمُصَلِّينَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِحَالِهِمْ، وَالْحِكْمَةُ مِنْ سُؤَالِهِمْ إِظْهَارُ شَهَادَتِهِمْ لِبَنِي آدَمَ بِالْخَيْرِ.

ثَانِيهَا: رَفْعٌ أُسْبُوعِيٌّ، وَيَكُونُ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» - أَيِ اتْرُكُوا هَذَيْنِ - (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

ثَالِثُهَا: رَفْعٌ سَنَوِيٌّ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي شَعْبَانَ.

اغتنام السلف لشعبان

إِنَّ سَلَفَنَا الصَّالِحَ كَانُوا يَغْتَنِمُونَ شَهْرَ شَعْبَانَ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ وَمُخْتَلِفِ الْقُرُبَاتِ، قَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانُ أَكَبُّوا عَلَى الْمَصَاحِفِ فَقَرَؤُوهَا، وَأَخْرَجُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تَقْوِيَةً لِضَعِيفِهِمْ عَلَى الصَّوْمِ. وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: «كَانَ يُقَالُ: شَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرُ الْقُرَّاءِ»، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانُ أَغْلَقَ حَانُوتَهُ وَتَفَرَّغَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يُقَالُ أَيْضًا: «شَهْرُ رَجَبٍ شَهْرُ الزَّرْعِ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ سَقْيُ الزَّرْعِ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ حَصَادُ الزَّرْعِ». فَيَا مَنْ فَرَّطَ فِي الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةِ

وَضَيَّعَهَا، وَأَوْدَعَهَا الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ وَبِئْسَ مَا اسْتَوْدَعَهَا، هَا قَدْ مَضَى شَهْرُ رَجَبٍ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ فِي شَعْبَانَ!

مَضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَنْتَ فِيهِ
وَهَذَا شَهْرُ شَعْبَانَ الْمُبَارَكْ
فَيَا مَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ جَهْلًا
بِحُرْمَتِهَا أَفِقْ وَاحْذَرْ بَوَارَكْ
فَسَوْفَ تُفَارِقُ اللَّذَّاتِ قَسْرًا
وَيُخْلِي الْمَوْتُ قَهْرًا مِنْكَ دَارَكْ
تَدَارَكْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ وَاجْعَلْ مَدَارَكْ
عَلَى طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْ جَحِيمٍ
فَخَيْرُ ذَوِي الْجَرَائِمِ مَنْ تَدَارَكْ

• كَانَ نَبِيُّنَا ﷺ يَحْرِصُ عَلَى صِيَامِ شَهْرِ شَعْبَانَ وَيَحُثُّ عَلَيْهِ

شعبان شهر مغفرة الذنوب

إِنَّ شَهْرَ شَعْبَانَ شَهْرٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وَسَتْرِ الْعُيُوبِ، وَإِقَالَةِ الْعَثَرَاتِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ وَصَحَّحَهَا الْأَلْبَانِيُّ: «فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ».

فَأَجَلُّ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ هَذَا الشَّهْرُ: سَلَامَةُ الصُّدُورِ، وَطَهَارَةُ الْقُلُوبِ، وَتَزْكِيَةُ النُّفُوسِ، وَالسِّيرَةُ لَا تَطِيبُ إِلَّا بِصَفَاءِ السَّرِيرَةِ وَنَقَاءِ الدَّخِيلَةِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما-، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ»، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

قضاء من كان عليه صوم من رمضان في شعبان

أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَخْصِيصُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِقِيَامٍ، وَلَا نَهَارِهَا بِصِيَامٍ، وَيَنْبَغِي عَلَى مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ مِمَّا مَضَى أَنْ يُبَادِرَ إِلَى الْقَضَاءِ، وَلَا يُؤَخِّرَهُ حَتَّى يَضِيقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: «كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). فَبَادِرُوا -عِبَادَ اللهِ- إِلَى السِّبَاقِ فِي مَيَادِينِ الطَّاعَاتِ وَمَضْمَارِ الْقُرُبَاتِ؛ لِيَدْخُلَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ تَهَيَّأَ الْعَبْدُ تَهْيِئَةً إِيمَانِيَّةً، فَيُدْرِكَ مِنْ حَلَاوَةِ الصِّيَامِ وَلَذَّةِ الْقِيَامِ مَا لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ.

الوقف الإسلامي وصنائعه الحضارية

الوقف الإسلامي ومسيرة الحياة

د. عيسى القدومي

توافرت الأوقاف في العهود الإسلامية، وكانت حاضرة في حياة الإنسان من مهده إلى لحده، سواء كان فقيرًا أم غنيا، ملازمة له منذ ولادته إلى وفاته، فيولد المولود في منزل وقفي (رباط مخصص للولادة) على يد القابلة التي تتقاضى راتبًا من أموال الوقف، هي باذلة جهدها لله -سبحانه وتعالى- تساعد الأمهات على الولادة، وينام المولود في مهد وقفي، ويأكل ويشرب من أموال الوقف -إن كان من أهل الحاجة-، وعندما يبلغ بضع سنين يلتحق بالكتاتيب التي هي أوقاف، ويتقاضى شيخه ومعلمه راتبه من أموال الوقف.

ويلتحق بعد ذلك الطالب بالمدارس الوقفية، والتعليم كان وقفًا كله، ويصرف لتشغيله من أموال الوقف، ولا تدفع دولة الخلافة قرشًا واحدًا على التعليم، وعندما يقرأ كانت الكتب الموقوفة والتابعة للأوقاف هي المتوافرة بين يديه، ويكتب في ورق الأوقاف، والحبر يصرف من وقف خصص لذلك.

وخلال مسيرة حياته يصلي الفتى في بيوت الله (المساجد) التي هي وقف لله -سبحانه وتعالى-، ويكون مأمومًا وراء إمام يتقاضى مخصصاته وتكاليف معيشته من أموال الوقف، ويسمع الدروس والخطب في المساجد من أهل العلم والفقه الذين تكفل برعايتهم الوقف، وحينما يشتد عوده ويكون مهيأ للعمل والنتاج، فالمؤسسات الوقفية والمشاريع التنموية الوقفية تقدم فرص العمل وتكون حاضرة أمامه؛ حيث كان ما يقارب الـ (٣٠٪)، وفي بعض الأحيان تصل النسبة إلى (٥٠٪) من القوى البشرية تعمل في المجال الوقفي ودائرة الوقف.

وعندما يمرض فإن (البيمارستانات) الوقفية (المستشفيات) هي التي كانت تعالج المرضى وتوفر لهم الدواء بالمجان، والطبيب المعالج والكادر الذي يتبعه يتقاضون راتبهم من ريع الأوقاف، التي خصصت لتشغيل تلك المستشفيات.

ويشرب خلال مسيرة حياته -أحيانًا كثيرة- من أسبلة، ويتوضأ من متوضآت في المساجد والميادين، أوقفها الواقفون قصداً في الأجر من الله -سبحانه وتعالى-، ونفع الآخرين، وعندما تحدث له ضائقة مالية فإن من الأوقاف ما خصص لتفريج الكروب وسد الديون، وحفظ كرامة الإنسان.

وحين تنقُّله بين المدن والقرى، أو حينما يقصد الحج إلى بيت الله الحرام فإن (التكايا) والاستراحات والآبار الوقفية موزعة في الطرق وأماكن تجمع المسافرين، وما زال بعضها قائماً وإلى الآن ينتفع بها الناس.

وعندما يحين أجله ويتوفاه الله -سبحانه وتعالى- فإنه يُنقل من بيته إلى المغسلة بعربات وقفية، ومغسلة حبست وأوقفت لله -سبحانه وتعالى-، ويغسّله المغسِّل الذي يتكفل بمعيشته الوقف، ويُحمل ويوضع في تابوت وقفي، ويكفن بكفن من أموال الوقف، ويُصلّي عليه المشيعون بإمامة إمام يتقاضى راتبه من الوقف، ويوارى في التراب في مقبرة وقفية، كل من يعمل فيها يتقاضى راتبه من الأوقاف.

بل كانت الأوقاف تقوم بدور الوزارات المتعددة، وتقدم الخدمات على أكمل وجه، ومنها: أوقاف خصصت للعبادة وإقامة الصلاة، كالمساجد والجوامع ومصليات العيدين، وأوقاف خاصة بالتربية والتعليم، كالمدارس ودور الحديث، والكتاتيب، والحلقات الفقهية، ومساطب العلم، ودور القرآن وأوقاف خصصت للمجالات الاجتماعية التنموية، كبناء المساكن للفقراء،

والحدائق والبساتين والآبار، وأوقاف خاصة بالأمور الاقتصادية، كالأسواق الوقفية والحمامات والفنادق، وأوقاف النقود، وأوقاف خصصت ليصرف من ريعها على إقامة الثغور والثكنات العسكرية، وتصنيع السلاح، وفكاك الأسرى، وأوقاف للعلاج، كالمستشفيات، ودور العجزة، والصيدليات والمختبرات، وأماكن النقاهة للمرضى، وأوقاف خصصت للتدريب والتطوير، ولا سيما للأيتام، وكذلك أوقاف للتدريب على الفروسية والرماية، وإجادة فنون القتال، ومختلف أنواع الرياضات التي كانت متوافرة والحاجة شديدة للتدريب عليها.

ما أروع تلك الأوقاف !

فما أروع تلك الأوقاف وما قدمته من خدمات جليلة! نعم، إلى هذا الحدّ كانت الأوقاف مؤثّرة في الحياة العامّة في المجتمع الإسلامي، ولا يشكّ عارفٌ بالتاريخ المفعم بالرّوح الإسلامية في أنّ استقصاء ثمار الوقف ودوره الحضاري يكاد يكون مهمّة مستحيلة.

لماذا هذا العقوق للوقف؟!

فمع الحقائق المضيئة في الوقف الإسلامي ودوره الحضاري في الأمة على مر العهود الإسلامية، نتساءل: لماذا هذا العقوق للوقف؟! ولماذا غُيب دور مؤسساته التي قدمت خدمات مختلفة المجالات على مر العهود الإسلامية؟!

- ألم يكن الوقف على مر العصور الإسلامية مصدر تمويل دائم حقق المصالح الخاصة والمنافع العامة لأفراد المجتمع؟!
- أهنالك مؤسسات في الدنيا قدمت ما قدمه نظام الوقف ومؤسساته ومشاريعه؟!
- ألم يكن الوقف من أهم ميادين البر، وأغزر روافد الخير، وأفسحها مجالًا، وأعظمها أجرًا، وأبقاها عملًا، وأكثرها تأثيرًا؟!
- ألم يكن الوقف بمؤسساته ومخرجاته للأمة خير معين، وسندًا لجهادها، وسدا لحاجاتها، ودعمًا لعلمائها ودعاتها، وحفظًا لهويتها وحيويتها؟!
- ألم توفر مؤسساته كل متطلبات ومستلزمات حفظ المسلمين ورعاية الأمة وأمنها وكرامتها؟!
- ألا يشفع لهذا النظام دوره الحضاري ومساهماته في النهضة الإسلامية الشاملة، وحفظه للهوية وللقيم الإسلامية، وحمايته للثروات والأموال وصرفها في مصارفها الشرعية؟!
- ألم يكن حاضرًا في حياة الإنسان من مهده إلى لحده، سواء كان فقيرًا أم غنيًا، ملازمًا له لا فكاك عنه منذ ولادته إلى وفاته؟!
- لماذا تضاءل دوره في عصرنا وبلداننا؟! وكيف لنا أن نسترجع مكانته ودوره؟!

● كانت الأوقاف تقوم بدور الوزارات وتقدم الخدمات على أكمل وجه ومنها: أوقاف خصصت للعبادة وإقامة الصلاة وأوقاف خاصة بالتربية والتعليم كالمدارس ودور الحديث

الوقف شرع لأهداف سامية

نقدم هذه الحقائق لتعي الأمة أن الوقف شرع لأهداف سامية، ومقاصد نبيلة، وامتاز بتنظيم محكم دقيق، وحري بنا أن نعيده إلى ما كان عليه رافدًا وفيرًا لتحقيق الغايات والمقاصد الشرعية، ومقومًا أساسيًا في بناء الحضارة الإسلامية.

حقائق، مدادها نظام رباني، شُرع لتحقيق الغايات والمقاصد لحفظ الحياة الكريمة ومتطلباتها وضروراتها، أخرج بمؤسساته ومشاريعه وتطبيقاته على مر العهود الإسلامية نماذج وروائع يقف أمامها القارئ وقفة تقدير واعتزاز.

● الوقف الإسلامي أنتج حضارة إسلامية لا تزال بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا ما يدعونا ذلك للدفاع عنه بكل ما أوتينا من قوة ونحييه من جديد

حقائق، تكشف علاقة الوقف الإسلامي بكل مناحي الحياة، ومساهماته في رعاية ونماء ما يحتاج إليه الإنسان في المجتمع، من المهد إلى اللحد، ونقولها عالية جلية بأن الوقف الإسلامي بتشريعاته وأحكامه وخصائصه ومخرجاته لبنة أساس في نهضة المجتمعات والأمم.

حقائق، ننتقيها لنحيي بها سنة الوقف التي سنها النبي -ﷺ-، وندفع بها الهمم والنفوس للبذل والعطاء، وبذل الجهود لاستئناف مسيرة الوقف الإسلامي من جديد، جمعناها وغايتنا نشر ثقافة الوقف، وإحياء سنته، وترغيب المسلمين للمساهمة في كل مجالاته ومساراته.

حقائق، شهد بها الرحالة والمؤرخون من المسلمين وغيرهم، ووثقها التاريخ، لتحفظ لنا الذاكرة والتاريخ، لتبقى مليئة بأعاجيب، ومشاريع تثير الفخر في النفوس، فكم خرَّجت مدارسه من علماء وفقهاء!، وكم حفظت مكتباته من مخطوطات! وكم رعت نزله من مسافرين! وكم أطعمت تكاياه من منقطعين!، وكم عالجت مشافيه من مرضى!، وكم قدمت صيدلياته من عقاقير ودواء!، وكم نسجت مشاغله من كساء!، وكم آوت ملاجئه من أيتام وعجزة!، وكم سقت آباره من إنس وطير وبهائم!، وكم حفظت عطاءاته من كرامة الإنسان!، وكم كفلت إيراداته من طلبة علم تفرغوا للتحصيل العلمي!، وكم عالجت مؤسساته من مشكلات اجتماعية! فالوقف الإسلامي، أنتج -بتطبيقاته ومؤسساته- حضارة إسلامية لا تزال بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا، ألا يدعونا ذلك للدفاع عنه بكل ما أوتينا من قوة ونحييه من جديد؟

قيمة الوقت وتحقيق الذات

غرس الإسلام قيمة كبرى عند المؤمنين، تجلت من خلال تقسيم اليوم والليلة تقسيمًا صارمًا، بين متطلبات الحياة وبين ما يوجبه المؤمنون على أنفسهم من التزامات بالطاعات، وتفرد الإسلام بمسألة الصلوات الخمس، وتوزيعها على أوقات اليوم والليلة.

للوقت في ديننا الإسلامي قيمة كبرى محورية لا تسامح مع إهدارها؛ من أجل ذلك حث الإسلام الشباب على اغتنام الفرص واستغلال أوقاتهم فيما ينفعهم دينًا ودنيا، لبناء شخصيتهم روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا وخلقيا، ولا يُحترم الوقت إلا في سياق العمل الذي هو مدار الوجود الإسلامي كله ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ولا يمكن لشاب مسلم متمسك بدينه ويكره العمل، كما لا يستقيم أبدًا أن ينفصل الالتزام العبادي عن الالتزام الدنيوي، فالفصل الذي أحدثته بعض الثقافات الغربية بين المادة والروح، أدى إلى اغتراب كبير للإنسان، وتسبب في تكلفة باهظة، وتفكك أسري، وفقدان المعنى من الوجود، ويتجلى معنى القيم للعمل في أوضح أشكاله من خلال متن الحديث الذي قال فيه النبي -ﷺ-: «اغتنِمْ خمسًا قبل خمس: شبابَك قبل هَرَمِك، وصحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك».

الشباب وطلب العلم النافع

الشاب المسلم مدعو بالأمر القرآني والهدي النبوي لحب العلم وبذل الغالي والنفيس لتحصيله، فقد جعل الإسلام أجر من يسعى لطلب العلم كأجر المجاهد في سبيل الله: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة».

قيمة الحب والوفاء للأهل والوطن

حثَّ الإسلام أتباعه من الشباب وغيرهم على حب الأوطان والوفاء لها، فالوطن، في ظله يأتلف الناس، وعلى أرضه يعيشون، وفي حماه تتجمع أسباب الحياة، وموقف النبي -ﷺ- معبر عن ذلك أوضح تعبير؛ حيث قال مخاطبًا مكة ليلة الهجرة: «واللَّهِ إنَّكِ لخيرُ أرضِ اللَّهِ وأحبُّ أرضِ اللَّهِ إليَّ! ولولا أن أَهْلَكِ أخرَجوني منكِ ما خَرجتُ»، من هنا لا يمكن للشباب المحبين لدينهم أن يكرهوا أوطانهم، فلا يجتمع حب الدين وبغض الوطن في قلب سليم أبدًا.

القرآن الكريم هو رأس كل خير

القرآن الكريم هو رأس كل خير، وهو ينبوع السعادة؛ فينبغي للشباب أن يُعنوا بكتاب الله، وأن يكون لهم نصيب من تلاوته، وتدبر معانيه، وحفظه، حتى يستنبط منه ما أراد الله من العباد من أحكام وشرائع، من أوامر ونواهٍ، وأخبار وقصص، حتى يكون على بينة فيما مضى وفيما يأتي، وعلى بينة في أحكام الله وشرائعه.

حاجة الشباب لدراسة السيرة النبوية

تتميز السيرة النبوية بشموليتها واستيعابها لتفاصيل الحياة، وحاجة المسلمين اليوم والشباب خصوصا لدراسة تعاليم السيرة النبوية وقواعدها وأخلاقها حاجة ماسّة كبيرة؛ نظرًا لما تتعرَّض له الأمَّة من محاولاتٍ لطمس هويتها وحضارتها وقيمها؛ ولذلك كان لابد من الاهتمام بدراسة السيرة النبوية والاعتناء بها باعتبارها تطبيقًا منهجيا لتعاليم القرآن الكريم؛ ولأنَّها تمثل النموذج النبوي الفريد للتغيير والإصلاح المنشودَين، فالسيرة النبوية تجسيدٌ وترجمةٌ عمليةٌ وواقعيةٌ مأثورة لحياة النبي -ﷺ-، وتطبيقٌ واقعيٌ لكل ما جاء في القرآن الكريم، فقد وصف الله -تعالى- نبيه الكريم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وسُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق رسول الله -ﷺ- فقالت: «فإن خُلُق نبي الله -ﷺ- كان

القرآن»، وسيرته -ﷺ- تشمل كل تفاصيل حياته بما في ذلك صفاته الخَلقية والخُلُقية، وغزواته وسراياه، ومعجزاته، وكل ما عاشه ووقع في أثناء وجوده -ﷺ- في هذه الحياة، فهي شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية.

مظاهر غياب الهوية الإسلامية لدى الشباب

أفرز غياب الهوية عن حياة كثير من الشّباب جملة من المظاهر السلبيّة، التي باتت تهدد كيان الأُمّة ووجودها ومنها على سبيل المثال:

- الجهل بالعقيدة الصحيحة وهي مدار سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة؛ حيث بدأ بعض الشّباب في البحث عن انتماءات وولاءات بديلة تتميز بالسطحية.
- انجرار بعض الشّباب خلف الأفكار الوافدة بلا تبصُّر أو نظر إلى عواقبها.
- غياب بعض مظاهر الالتزام الديني والقيمي، الذي يميّز شباب الإسلام من غيرهم.
- كثر عند بعض الشباب غياب الانتماء للأُسرة، وعقوق الآباء والأمهات، وتقطّع الأرحام.
- غياب الأهداف عند بعض الشباب وضعف الطموحات لديهم.
- غياب المعاني القويمة عند بعض الشباب كالمروءة والنجدة والحياء ومكارم الأخلاق.
- انعدام ثقافة القراءة والمطالعة الهادفة عند بعض الشباب، وانشغال بعضهم على قراءة الروايات والنصوص والآداب الرديئة أخلاقيا، وقيميا، وفكريا، ولغويا، والاكتفاء بمطالعة الرائج على وسائل التواصل.
- انتشار ظاهرة هدر الأوقات، بالأجهزة الذكية وتضييع الأوقات والأعمار بها.

أثر الصديق الصالح

إن مجالسة الأصدقاء الصالحين ومرافقتَهم هي خيرُ وسيلة للاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم؛ فللأصدقاء تأثيرٌ كبير على أقرانهم؛ فالصديق الصالح له أثر طيب على صاحبه؛ من أجل ذلك حثنا نبيُّنا محمد -ﷺ- على حسن اختيار الصديق ؛فقال -ﷺ-: «المرء على دين خليله؛ فلينظُرْ أحدكم مَن يُخالِل».

بناء الهويّة الغائبة لدى الشباب

هذه إضاءات للشباب تنير طريقهم وتعيدهم إلى هويتهم الحقيقية الغائبة:

- على الشباب توثيق ارتباطهم بماضي الأمة المجيد؛ ليتحقق لهم الصلاح، فلا يُصلح آخرَ هذه الأُمّة إلا ما أصلح أولها.
- ارتباط الشباب بكتاب ربهم، فيه صلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة.
- دراسة الشّباب لسيرة السلف الصالح من أهم الأمور التي ترسخ الهوية الإسلامية في نفوسهم، بدءًا بسيرة نبينا -ﷺ- وصحابته الكرام ومن سار على خطاهم.
- على الشباب أن يعززوا علاقتهم بالمسجد، فهو المنارة الأولى للتربية على قيم الإسلام وثوابته.
- الاعتزاز باللغة العربية والافتخار بها، من: شعرها ونثرها، وما كتب فيها من ثقافتها.

الكلمة الطيبة عمل صالح

اعلموا يا شباب أن الكلمة الطيبة من الأعمال الصالحة، ولها آثار حميدة على الفرد والمجتمع، وأول آثار الكلمة الطيبة تكون على المتكلم نفسه؛ إذ يحصل بها الأجر والرضوان من الله -تعالى-، قال النبي -ﷺ-: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً، يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»، وهي سبب لقبول الأعمال قال -تعالى-: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠)، وهي من أعمال البر والصدقة، قال رسول الله -ﷺ-: «والكَلِمةُ الطَّيبة صدقة».

نساء قدوة للعالمين.. مريم بنت عِمران

مريم بنت عمران، هي العابدة الزاهدة المُبارَكة، سليلة بيت صالح تقيّ؛ فهي من نسْل نبيِّ الله داود -عليه السلام- وبنتٌ لأبوَين مؤمنين، نذرَت أمها أن تجعلها عابدةً في بيت المَقدس، وهي لا تزال حملاً في بطنها، اعتنى بتربيتها نبيٌّ كريم، هو زكريا -عليه السلام-؛ لِذلك نرى هذا الوصف الجليل في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢- ٤٣).

ووهَب الله لها عيسى ابن مريم من غير أب له؛ آيةً منه -جل وعلا-، وجعَل من أدلة براءتها آية أخرى؛ أن هذا الطفل يُكلِّم الناس بلسان مُبين بعد ولادته مُباشَرةً، وهكذا شكرَت مريمُ نعمةَ الله عليها بالهداية؛ فاجتهَدت في عبادته -سبحانه وتعالى- وكانت مَضرب المثل في الطاعة والعبادة والصبر على ما نالها من بهتان الكافرين الحاقدين، وصدَق رسول الله -ﷺ- القائل: «كَمُل من الرجال كثير، ولم يَكمُل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسيَة امرأة فرعون» متَّفق عليه. فأين مَن تَقتدي بمريم -عليها السلام- وتَعرِف نعمة الهداية، وتشكر ربها عليها فتكون كمريم -عليها السلام- قانتة عابدةً راكعة ساجدة لربها؟

المرأة القدوة صلاح للمجتمع

وجود المرأة القدوة بنتا وزوجة وأما، يعني تماسك المجتمع المسلم وصلاحه وقوته، فليس الأمر مجرد توجيهات أو كلمات عابرة، بل هو صياغة مجتمع إسلامي صالح نظيف وتأسيسه وأخذ بأسباب قيامه، ليؤدي مهمته في هذه الحياة وفق أمر الله وعلى هدي رسول الله -ﷺ-.

تربية الفتاة على أن تكون قدوة لغيرها

لابد من تربية الفتاة المسلمة على أن تكون قدوة لغيرها وذلك من خلال تنمية اعتزازها بدينها، وثقتها التامة في منهجه القويم، ومن ثمّ ثقتها واعتزازها بنفسها المسلمة التي بين جنبيها؛ فتكون لمن حولها قدوة صالحة ومنارة هدى، وحقيقٌ بنا أن نربي بناتنا على هذا الدوْر المهم لهنّ؛ فإيجاد قدوة صالحة للفتيات أمر يستحق التخطيط له والحرص عليه، ليصبح للفتيات قدوات في مثل أعمارهن في مجال الدعوة، والالتزام بالزي الشرعي، والانضباط الخُلُقي، وفي التفوق العلمي والأدبي؛ فتسعى الأخريات للاحتذاء بهن والسير على نهجهن.

مفهوم الأسرة المسلمة القدوة

الأسرة في الإسلام لها هوية ربانية، وشخصية إيمانية تتصل بقيمه، وتسترشد بأحكامه، وقد جعل الله -تبارك وتعالى- منطلق تأسيس هذه النواة المجتمعية: (رابطة الزوجية) التي جعلها إرادة ناجزة، وسنة ثابتة، وطريقا واضحا لتكثير النوع الإنساني، قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (النجم:٤٥)، وقال -سبحانه-: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (القيامة:٣٩) وقال أيضًا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف:١٨٩)، فلا حياة للأسرة إلا في كنف محضنها الشرعي، ومرتكزها القيمي الذي يراد أن تُفصل عنه، ويُفك ارتباطها به، وتُنتزع منها هذه الهوية حتى يسهل الانقضاض عليها، ومسخ هذه الروح السارية (روح الإسلام وقيمه).

من أعظم أسباب القوة والالتزام

إن وجود المرأة القدوة من أعظم أسباب القوة والالتزام والعطاء في المجتمع المسلم؛ وذلك لأن وجود المرأة القدوة يعني وجود البنت الصالحة والزوجة الصالحة والأم المربية، ومن ثم وجود الأسرة الناجحة والذرية الصالحة والمجتمع المسلم المنشود، فنحن عندما نولي المرأة اهتمامًا كبيرًا فإننا نهيئ أسبابًا عظيمة لأهم الأمور وأخطرها في بناء المجتمعات عمومًا، وفي بناء المجتمع المسلم خصوصًا؛ فإن النبي -ﷺ- قد جعل لهذا مزيةً؛ بحيث جعل خصوصية لمن عال جاريتين أو رباهما بأنهما يكونان من أسباب دخوله الجنة، وكما قال -عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه-: «من ابتلي بشيء من هؤلاء البنات فأحسن تربيتهن والقيام بأمرهن، كن له نجاة من النار»، ليس

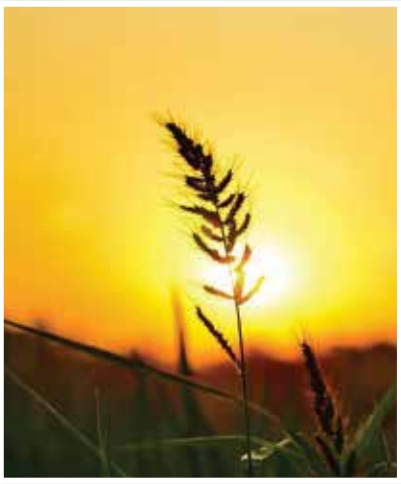

هذا القول منه -ﷺ- لمجرد معاني الشفقة والرحمة فقط، وإنما لمعاني البناء والتربية والتأسيس الذي ينتج عنه بعد ذلك.

القدوة السيئة وأثرها على الفتاة المسلمة

الفتاة المسلمة تتأثر ولا شك بالقدوة السيئة ويزيد من هذا التأثر أمران:

- ضعف البناء الإيماني والفكري للفتاة، وعدم وعي بعض الأسر المسلمة بأهمية تكوين قاعدة ثقافية إسلامية لدى الفتاة المسلمة تمكنها من الثقة في عقيدتها ومنهجها، والوقوف في وجه التيارات المنحرفة، وعدم الاكتراث بها.
- غياب المرأة المسلمة القدوة مع التشويه المتعمد لصورة المرأة المسلمة المتدينة، كما يوازي ذلك كم هائل من الغثائية الأنثوية التي لا تمثل قيم ديننا الحنيف ومبادئه بطريقة صحيحة.

ولذلك كله فنحن بحاجة للقدوة المسلمة في محيط فتياتنا في المنزل، والمدرسة، وحلقات تحفيظ القرآن، وأن تكون هذه القدوة قادرة على التأثير في سلوك فتياتنا وتوجهاتهن، وأن يكون شعارها قول الله -تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

واقع الأسرة المسلمة اليوم

المتأمل في واقع الأسرة المسلمة اليوم، يجد أن كثيرا من تلك الأسر بدأت تفقد بعض تأثيرها ودورها الريادي في التنشئة السليمة وبناء الشخصية الإسلامية المنتجة الفاعلة؛ وذلك بسبب الضعف الملحوظ في البناء الإيماني والتربوي لبعض الأسر، وبسبب ضعف الثقافة الأسرية؛ لهذا وغيره من الأسباب ظهرت في المجتمع مشكلات كثيرة ومتشعبة، وزاد من حدتها وتنوعها الانفتاح الثقافي، وطغيان العولمة الإعلامية والاجتماعية، بحيث أصبحت الأسرة المسلمة تتعرض لتغيرات سريعة من خلال غزو ثقافي ومفاهيمي في كثير من مكوناتها، كما تتعرض لتحديات خطيرة تهدد هويتها وتماسك كيانها واستقرارها.

ترسيخ دور الأسرة الاجتماعي والتربوي

إن إعادة التوازن التربوي، وترسيخ دور الأسرة الاجتماعي والتربوي من أولى الأولويات التي تسهم في تماسك المجتمع ورقيه، وهذه المهمة التربوية ينبغي أن تأتلف عليها مؤسسات المجتمع كافة، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والإعلامية، كما أن المسجد والفضاءات الدعوية والتربوية المتعددة هي المحضن العظيم الذي يبني الإطار العلمي، ويرسم السبيل القويم لتربية المجتمع وتوجهه نحو العمل الجاد والبناء الصالح.

دور الأسرة في بناء شخصية الأبناء

إن على الأسرة -وهي المحضن الأول في بناء المجتمع- أن تعي دورها في بناء شخصية أبنائها وبناتها، والحرص على تربيتهم التربية الصالحة، وبناء القيَم والأخلاق الحميدة، كالحرص على تعليمهم أمور دينهم ودُنْياهم من صلاة وصيام وصدقة وبرٍّ وصلةٍ، وعليهم مراقبةَ أولادهم وتوجيههم في التعامل مع التقنيات الحديثة مع الإنترنت، ومع تطبيقات التواصل الاجتماعي، وعليهم أن يكونوا قدوةً حسنةً في التحلي بالقيَم والأخلاق الحميدة، وتحذيرهم من المشاهير الفاسدين الذين يهدمون الأخلاق والقيَم.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

مناصحة الوالدين

■ **هل نصح الوالدين إذا وقع أحدهما في خطأ يعد من العقوق؟**

● أمر الله -جل وعلا- بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحسب الاستطاعة، قال -ﷺ-: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، وفي رواية: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، والوالدان وغيرهما في ذلك سواء، يجب أن ينكر عليهما إذا فعلا شيئًا من المعاصي، وأن ينصحا وهذا من أفضل البر، هذا ليس من العقوق كما يتوهم السائل، بل هو من البر؛ لأنك تريد نجاتهما وخلاصهما من النار، وأنت تسمع ما ذكره الله - عز وجل - عن إبراهيم الخليل، أنه بدأ بمناصحة أبيه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَاأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾. فهذا إبراهيم الخليل -ﷺ- بدأ بمناصحة أبيه، ودعوته إلى الله -عز وجل-، والسعي في خلاصه من النار، فدل على أن مناصحة الآباء والوالدين من آكد الواجبات، وأنه يبدأ بهما قبل غيرهما، وهذا من البر ومن أعظم البر لهما، لكن لا بد أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، والكلام اللين والطريقة الطيبة، وأن يتلطف معهما غاية التلطف، لعل الله -عز وجل- أن يهديهما.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
-حفظه الله-

حكم الصوم آخر شعبان لمن فاته صوم اعتاده

■ **رجلٌ اعتاد صيامَ الأيام البيض الثلاثة من كل شهر فهل لو فاتته يجوز له أن يصوم ثلاثة أيام في نهاية شهر شعبان؟**

● ما هو بلازم، لا، هي سنة فات محلُّها، وإذا صامها في بقية الأيام لا بأس، ما هو من أجل رمضان، وإنما صامها من أجل أنه يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فلا بأس ولا حرج، مثلما قال -ﷺ-: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون صومٌ يصومه أحدُكم»، فإذا كان يصوم الثلاثة أيام البيض وفاتته وأحبَّ أن يصومها فلا بأس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
-رحمه الله-

من أحكام صيام رجب وشعبان

■ **رجل يصوم الاثنين والخميس من رجب وشعبان هل هذا صحيح أم بدعة؟**

● لا حرج في ذلك إذا صام الاثنين والخميس من أي شهر لا بأس رجب شعبان غيرهما سنة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
-رحمه الله-

التوبة من عقوق الوالدين

■ **شتمت والديَّ، وقد ندمت كثيرًا، وحاولت معهما أن يسامحاني، ولكن -مع الأسف الشَّديد- ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؛ فهل أدخُلُ النَّار؟**

● ما دام أنَّك تبت إلى الله توبة صحيحة، فإنَّ الله يتوب عليك، ولكن يجب عليك أن تستسمح والديك؛ لأنَّ هذا حقٌّ لمخلوق، ومن شروط التَّوبة إذا كانت من حقِّ المخلوق أن يسمح له ذلك المخلوق عن حقِّه؛ فعليك ببرِّ والديك والإحسان إليهما حتى يرضيا عنك، عليك ببرِّهما والإحسان إليهما والعطف عليهما، لعلَّهما يرضيان عنك إن شاء الله -تعالى-؛ فلا بدَّ من هذا.

أمَّا لعن الوالدين فإنه كبيرة عظيمة، قال -ﷺ-: «لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ والديه». قالوا: وكيف يلعن الرجلُ والديه؟ قال: «يلعنُ أبا الرَّجل فيلعنُ أباهُ، ويلعنُ أمَّهُ فيلعنُ أمَّه» هذا إذا لعن آباء الآخرين؛ فإنَّ هذا سبب يجعل الآخرين يلعنون أبويه؛ فكيف إذا باشر اللعن على والديه؟! الأمر خطير!

ولكنَّ التوبة تَجُبُّ كلَّ الذُّنوب، التوبة لا يبقى معها ذنب، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: ٨٢)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٣)، والله -تعالى- يغفر الشِّرك ويغفر الكفر إذا تاب منه؛ قال -تعالى-: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، وقال في النَّصارى الذين يقولون: إنَّ الله ثالثُ ثلاثة! ويقولون: إنَّ الله هو المسيح ابن مريمَ! قال -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٧٤). فلا تيأس، ولا تقنط، وتُب إلى الله، وأحسن إلى والديك، وسيعطِّفُ الله قلوبهما عليك، ويسمحان عنك إن شاء الله.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

استحباب الإكثار من الصيام في شعبان

■ **هل من المستحب الإكثار من صيام شعبان، وهل كان الرسول -ﷺ- يصومه؟**

● نعم، كان النبي -ﷺ- يكثر الصيام في شعبان، إلا أنه لا يصومه كاملاً، فقد كان يترك منه شيئاً، والسنّة أن الإنسان يكثر الصيام في شعبان، يصوم أكثره ولا يستكمله.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

حكم تأخير الزوجة قضاء الصيام إلى شعبان

■ **عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: يكون عليَّ صوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلاَّ في شعبان، ما تعليق فضيلتكم على هذا الحديث؟**

● قالت عائشة -رضي الله عنها-: كان يكون علي الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلاَّ في شعبان الشغل من رسول الله -ﷺ-، أو من رسول الله -ﷺ-، إذا كان زوجها حاضرًا ولا يسمح لها بالقضاء، فلها أن تؤخر إلى ألا يبقى لرمضان القادم إلاَّ قدر الأيام التي عليها، فيجب عليها القضاء حينئذ وليس لزوجها أن يمنعها.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

أرجى أوقات إجابة الدعاء

■ **ما أرجى ساعات الإجابة جزاكم الله خير الجزاء؟**

● ساعات الإجابة متعددة منها: الثلث الأخير من الليل، ومنها: ما بين الأذان والإقامة، ومنها: السجود ومنها: آخر الصلاة قبل السلام، كل هذه من ساعات الإجابة ومنها: يوم الجمعة بين الأذان ونهاية الصلاة يوم الجمعة، بين الأذان الأخير الذي عند دخول الخطيب إلى أن تنتهي الصلاة هذا من أوقات الإجابة كذلك آخر النهار ليوم الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس أيضًا ساعة إجابة ويشرع للمؤمن والمؤمنة عند الدعاء إقبال القلب على الدعاء والحضور بالقلب عند الدعاء وإذا كان على طهارة، ومستقبل القبلة كان ذلك أرجى في قبول الدعاء. وينبغي أن يعلم أن الغفلة عند الدعاء من أسباب عدم الإجابة كذلك المعاصي من أسباب عدم الإجابة كذلك أكل الربا، وأكل الحرام من أسباب عدم الإجابة فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من كل ما يمنع الإجابة من معاصي محرمة، من المعاصي وغيرها مما هو سبب لعدم الإجابة مما حرم الله -تعالى- كالربا والخيانة في الأمانات، والغش في المعاملات كل هذا يسمى معاصي. فالمقصود أن جنس المعاصي من أسباب عدم الإجابة وإذا كانت المعصية تتعلق بظلم الناس خيانة وغش، كان ذلك أشد في الإثم، وأشد في حرمان الإجابة نسأل الله العافية.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

250210

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٥/٢/١٠م

ما أطيبك من وطن!

• **المواطنة انتماء الفرد لمكان ما، وهي علاقة متبادلة بين الأفراد والدولة التي ينتمون إليها**، ويحصلون فيها على مجموعة من الحقوق العامة، ولا تعارض بين القيام بحقوق الأوطان والقيام بحق الرحمن؛ لأن حب الأوطان مغروس في النفوس؛ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله - ﷺ - لمكة: «ما أطيبك من بلد وأحبّك إليّ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

• **ولما كانت المواطنة تعني الانتماء للوطن والالتزام بحقوقه وواجباته**، فإن الإسلام يعزز هذا المفهوم من خلال:

• **مبدأ العدالة والمساواة والوفاء بالعهود والتعايش السلمي بين الناس أمر حثت عليه الشريعة**؛ حيث يُعامل المواطنون بعدل دون تمييز، وقد أسس النبي -ﷺ- أول مجتمع إسلامي في المدينة النبوية على هذا المبدأ من خلال وثيقة المدينة، التي ضمنت حقوق المسلمين وغير المسلمين في إطار الدولة الإسلامية، وذلك مصداقا لقوله -تعالى-: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

• **كما دعا الإسلام إلى التعاون والتكافل الاجتماعي**، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، فالتكافل صفة شاملة لصور كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة في سد الثغرات، تتمثل بتقديم العون والحماية والنصرة والمواساة، إلى أن تُقضى حاجة المضطر، ويزول هم الحزين، ويندمل جرح المصاب، وقد شرَّع الإسلام -لترسيخ هذا المبدأ- عددًا من التشريعات، من أهمها: الزكاة والصدقات، والحث على كفالة اليتيم، قال -ﷺ-: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وشَبَّكَ أَصَابِعَهُ».

• **كما أكد الإسلام توثيق الروابط الاجتماعية الأسرية والقبلية، في إطار الشريعة بعيدًا عن العصبية**، ولم يلغ الروابط القبلية، ولكنه وجّهها لخدمة الوحدة والمصلحة العامة، قال النبي -ﷺ-: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»، كما جعل الإسلام صلة الرحم من الواجبات الشرعية، قال النبي -ﷺ-: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»، كما أمر الإسلام بالإحسان إلى الجار؛ حيث قال النبي -ﷺ-: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

• **وقد وحد الإسلام الروابط الأسرية والاجتماعية والقبلية وحب الوطن، وجعلها جزءًا منه**؛ حيث دعا إلى المحافظة على كيان الأسرة وأمن الوطن، كما فرض الدفاع عن الوطن في حال الاعتداء، قال -تعالى-: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد».

• **إنَّ المواطنة في الإسلام ليست مجرد علاقة قانونية بين الفرد والدولة، بل هي ميثاق أخلاقي وولاء صادق، لبناء مجتمع قويّ ومتماسك، يعيش المسلم فيه ويمارس عبادته ويدير شؤونه آمنًا مطمئنًا.**

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

دينارك شفاء لمريض

تبرعك بدينار يساهم

بـ 10 مشاريع طبية

العلاج السلوكي

السماعات الطبية

الادوية الهرمونية

ادوية الجهاز العصبي

ادوية الرئة

مفاصل واطراف صناعية

اجهزة التنفس

ادوية السكر

ادوية التهاب الاعصاب

ادوية الحساسية

تجوز الزكاة
داخل الكويت

ترخيص رقم (ج 8 / ت ج د 5 / 2025) نهاية الترخيص 2025/12/31 - يمنع الجمع النقدي

18 99 000 www.phf.org.kw